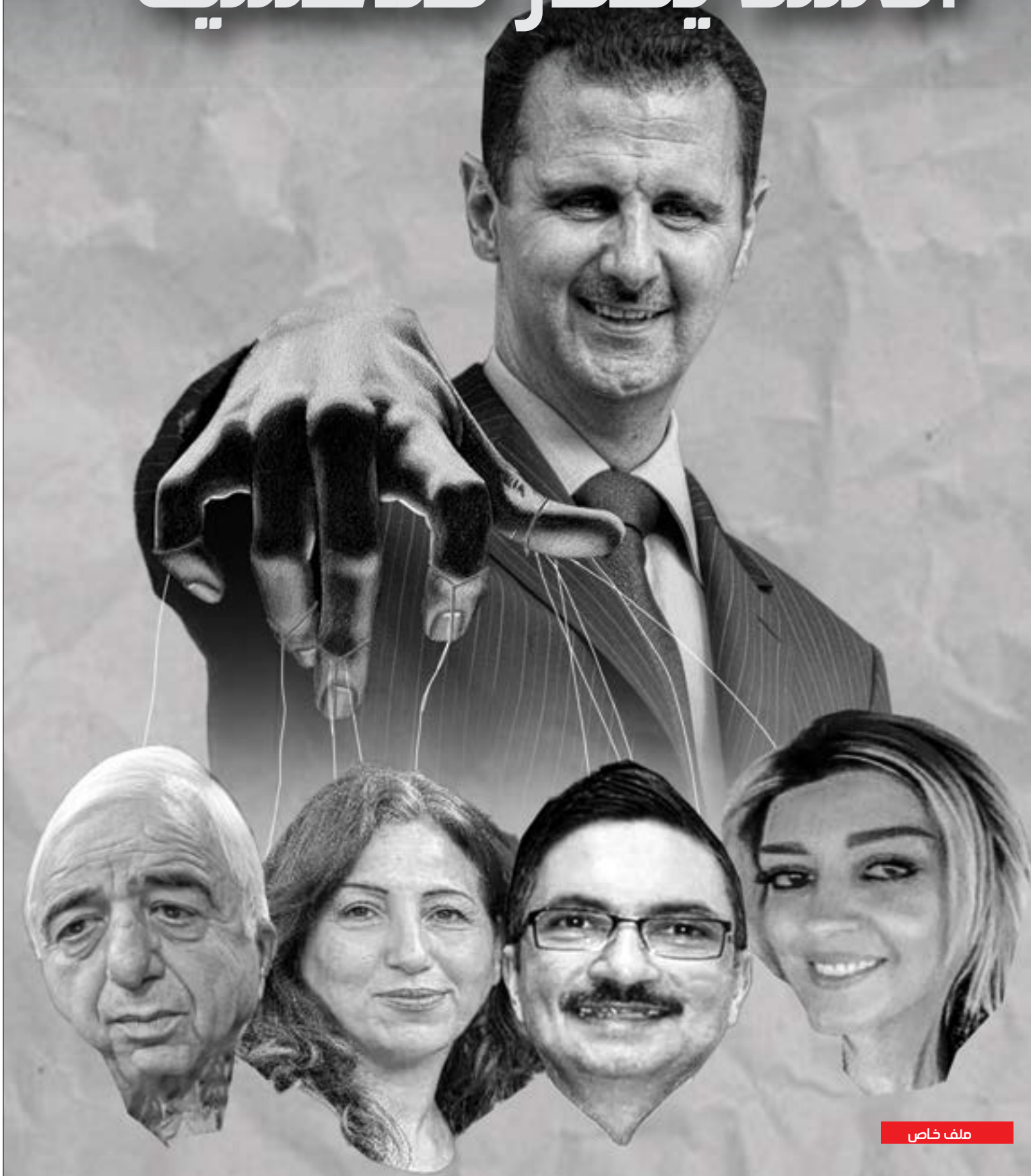




السوق المشتركة.
قشة لبنان يمدّها
للنظام السوري

13

الانتخابات الرئاسية في سوريا الأسرد يختار منافسيه



ملف خاص



02

أخبار سوريا

مستويات ضغط
روسية على "قسد"
تقابلها مقاومة
بدعم أمريكي

03

تقارير مراسلين

من المستفيد من
اشتباكات القامشلي
وما مستقبلها؟

04

تقارير مراسلين

تعرفه ركوب المواصلات في
حمص تخرج من يد الحكومة

05

تقارير مراسلين

انتهاكات الميليشيات
الشعبية مستمرة
في ريف الرقة

06

فعاليات ومبادرات

بحيرة "مزيريب"..
وجهة للسياحة والصيد
تعاني الجفاف الموسمي

19

رياضة

فليك..
"صاحب السداسية"



"المنطقة الآمنة"..
مفهوم فضفاض
يؤثر على حق
السوريين باللجوء

تسرد أسماء الناطور (50 عاماً) لعنبلدي ظروف لجوئها من سوريا إلى الدنمارك عام 2014 بحثاً عن الأمان، بعد أن تعرّض منزل عائلتها للقصف في محافظة درعا عام 2013، ما أدى إلى اضطرارها للنزوح إلى مخيم "اليرموك" جنوبي دمشق. وبعد خروج عدة مظاهرات في مخيم "اليرموك" في

العام نفسه، قُصف المنزل الذي أقامت فيه عائلة أسماء، لتضطر العائلة من جديد للنزوح إلى مكان لا تعرف طريقه قذائف "الهاون". واجهت عائلة أسماء في أثناء نزوحها الأخير داخل سوريا "ممارسات القمع من قبل النظام عن طريق اعتقال أفراد من العائلة، والتجنيد الإجباري". كان عامل الخوف من

الاعتقال في مناطق سيطرة النظام السوري الدافع لخوض أسماء وعائلتها المكونة من ثلاثة أفراد مغامرة اللجوء براً وبحراً إلى أوروبا، ولكن لم تهنأ العائلة في إقامتها بالدنمارك، حيث الوجهة التي انتهت رحلة لجوء أسماء فيها، بسبب خطر الترحيل الذي تعيشه العائلة هذه الأيام.



14

مستويات ضغط روسية على "قسد" تقابلها مقاومة بدعم أمريكي

يمارس الروس عدة مستويات من الضغط، السياسي والأمني والعسكري والاقتصادي، على "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وذلك في إطار سعيهم إلى تحقيق مكاسب للنظام السوري على حساب "قسد".

عنب بلدي - علي درويش

تختلف الجهات الداعمة لكل طرف من القوة العسكرية في سوريا بحسب المصالح والمناطق التي يسيطر عليها، إذ يدعم التحالف الدولي لقتال تنظيم "الدولة الإسلامية"، وعلى رأسه الولايات المتحدة، "الإدارة الذاتية" في شمالي وشرقي سوريا، وبشكل خاص ذراعها العسكرية "قسد".

بينما يتمتع النظام بدعم من قبل الروس على مختلف الصعد (عسكريًا وسياسيًا واقتصاديًا)، منذ إعلان الروس تدخلهم العسكري في سوريا إلى جانب النظام في 30 من أيلول 2015، وهو ما يعتبر استكمالًا للمصالح والعلاقات الروسية المشتركة مع النظام.

بينما تتمتع فصائل المعارضة المنضوية في "الجيش الوطني" بدعم تركي، استثمرته بعمليات عسكرية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في ريف حلب، وضد "قسد" في عفرين وشمالي الرقة والحسكة.

وتضغط روسيا على "قسد" لتحصيل أكبر قدر من المكاسب لمصلحتها ولمصلحة النظام السوري، وهو ما ظهر جليًا في دخول قوات روسية وسورية إلى مناطق بمحافظة الرقة، خلال عملية "نبيع السلام" التركية، وانسحاب الشرطة العسكرية الروسية مؤخرًا من بعض مناطق ريف حلب الشمالي.

أساليب ضغط حسب المرحلة

الباحث المختص بشؤون شرق الفرات في سوريا بدر ملا رشيد، قسّم أساليب الروس للضغط على "قسد" إلى مرحلتين: "ما قبل عفرين وما بعدها"، أي سيطرة "الجيش الوطني" المدعوم تركيًا على منطقة عفرين شمال غربي حلب خلال عملية "غصن الزيتون" في آذار 2018. وكانت عفرين قبل خروجها عن سيطرة "قسد" النقطة الرئيسية للضغط الروسي على "قسد" أمنياً وعسكريًا، لكن بعد عملية "غصن الزيتون"، استغل الروس موضوع "منطقة الشهباء" في حلب ومناطق أخرى في الضغط على "قسد"، لكن الأخيرة اكتسبت في نفس الوقت "بعض المناعة"، حسب حديث الباحث بدر ملا رشيد إلى عنب بلدي.

"منطقة الشهباء" هي جيب تطلق عليه "الإدارة الذاتية" اسم "مقاطعة الشهباء"، يقع شمالي محافظة حلب بجوار منطقة عفرين، يشمل المنطقة الممتدة من قرية مرعناز جنوب مدينة اعزاز والريف الغربي لمدينة الباب، وأكبر المدن الواقعة في الجيب تل رفعت.

وسيطرت "قسد"، منتصف شباط 2016، على تل رفعت، عقب معارك ومواجهات مع ما تبقى من فصائل "الجيش الحر"، التي أنهكتها



قوات روسية في مناطق سيطرة قسد (AFP)

من حزب "الاتحاد الديمقراطي"، الذي يشكل نواة "الإدارة الذاتية" المدعومة أمريكيًا، و"المجلس الوطني الكردي"، المقرب من أنقرة وكردستان العراق، والمنضوي في هيئات المعارضة السورية، والذي سبق أن أغلقت مكاتبه وأعتقل عدد من أعضائه، وطردت ذراعه العسكرية من المنطقة، من قبل "الاتحاد الديمقراطي".

وأوضح الباحث أن للروس مصالح سياسية كبيرة بالضغط على "الإدارة الذاتية"، فبمجرد أن حسمت "الإدارة" موقفها النهائي سواء الوقوف إلى جانب "المجلس الوطني الكردي" أو التفاهم مع النظام، فهذا الأمر سيغير الخارطة السياسية في سوريا، لأن الاتفاق سيحمل جوانب اقتصادية وعسكرية، وسيريح النظام وروسيا بما يخص موضوع المعابر والمواد الأولية والنفط الذي تحاول روسيا الوصول إليه.

لكن هذا متعلق بالموقف الأمريكي، الذي لا يزال معارضًا لأي تفاهات بين "الإدارة الذاتية" والنظام، بالإضافة إلى أن سقف "الإدارة الذاتية" في التفاوض للحصول على إدارة محلية لا ترتبط بدمشق، غير مقبول لدى النظام، إذ لا يريد التنازل عن سلطاته لا إداريًا ولا عسكريًا ولا سياسيًا، وما يتنازل عنه فقط لمليشيات لا يمنحها صفات رسمية، وهو ما يتيح له إعادة ما أعطاه للمليشيات متى أراد.

وبحسب الباحث بدر ملا رشيد، يعمل الروس على موضوع إعاقته والتحكم بمشاركة "الإدارة الذاتية" في العملية السياسية السورية، سواء في "هيئة التفاوض السورية" أو "اللجنة الدستورية السورية".

"هيئة التفاوض السورية"، بدأ تشكيلها في مؤتمر "الرياض 1" عام 2015، وضمت حينها أطرافًا مختلفة من المعارضة إلى جانب ممثلين عسكريين، وفي مؤتمر "الرياض 2" عام 2017، انضمت إليها منصتا "موسكو" و"القاهرة" "المعارضتان".

أنشئت اللجنة الدستورية لتحديد آلية وضع دستور جديد لسوريا، وفق قرار الأمم المتحدة "2254"، القاضي بتشكيل هيئة حكم انتقالي، وتنظيم انتخابات جديدة، وتتكون اللجنة من ثلاثة وفود تشمل المعارضة (منبثق عن هيئة التفاوض) والنظام والمجتمع المدني.

لكن بعد عودة الولايات المتحدة إلى المشهد تغير الأمر نوعًا ما، وحدث نوع من التوازن أكبر لدى "الإدارة الذاتية"، حسب الباحث بدر ملا رشيد، ويلاحظ ذلك عبر توجهها إلى الحوار الكردي- الكردي، وعدم عقد اتفاقيات وتفاهات بشروط ضعيفة مع النظام، فبعدما دخلت "الإدارة الذاتية" في أثناء عملية "نبيع السلام" بمفاوضات مباشرة مع النظام، تراجع بعد بقاء الجانب الأمريكي وظهور بوادر بقائه.

ويقود الحوار الكردي- الكردي كل

أسواق تصدير النفط الأساسية التي كانت تعتمد عليها "قسد" في بيع إنتاجها، في الوقت الذي قصفت فيه قصف مصافي تكرير النفط البدائية (الحراقات) في ريف حلب الشمالي الخاضع لسيطرة المعارضة.

لكن عدم وجود نية روسية للانسحاب الكامل من تل رفعت يجعل هامش المناورة والضغط على "قسد" محدودًا، ويتيح لها عدم الاستجابة، على غرار ما حصل في بلدة عين عيسى شمالي الرقة.

كما أن روسيا غير مستعدة لتقديم تنازلات مجانية أمام إيران وتركيا، فانسحابها من مواقعها شمالي حلب بشكل كامل ودائم يعني إتاحة المجال لهما للقاء الفراغ، وتراجع تأثيرها في الملف، سواء بالمفاوضات مع تركيا أو "قسد".

منع من المشاركة السياسية والمساعدات الإنسانية

تحاول روسيا الضغط على الأطراف المناوئة للنظام بمختلف الطرق، سواء بالمواجهة العسكرية المباشرة أو عبر التدخل السياسي في مجلس الأمن، إذ استطاعت روسيا حصر جميع المعابر الحدودية التي تدخل منها المساعدات الأهمية بيد النظام (ومن بينها معبر "اليعربية" الذي كان يصل شرق الفرات بكردستان العراق)، باستثناء معبر "باب الهوى" شمالي ادلب، الذي يربط مناطق سيطرة المعارضة بالأراضي التركية.

مَن المرستفيد من اشتباكات القامشلي وما مرستقبلها؟



✉ ماجد علوش

قلنا مراراً إن العلاقة بين النظام السوري و"قسد" علاقة معقدة، وليست بسيطة مستقيمة كما يحلو للبعض توصيفها، فهي متناقضة جوهرياً نتيجة البنية الذهنية لكلا الطرفين، التي تتضمن نقاط تشابه كثيرة، الأمر الذي يجعل انسجامهما أمراً يكاد يكون مستحيلًا.

النظام السوري ينظر إلى "قسد" كأداة قديمة متجددة (باعتبارها من المخلوقات السورية لحزب العمال، مضافاً إليها مجموعات محلية طالما تفضّل عليها النظام بـ"غض النظر عنها" عندما كان قادراً على البطش بها)، وظيفتها خدمة مشاريع الأسد الداخلية والإقليمية، وأن ما تسيطر عليه من أرض هو مجرد وديعة عندها، من حقه أن يستردها متى شاء.

إضافة إلى ما راكمته سنوات الصراع بين الجانبين من أحقاد، فد"قسد" خذلت النظام مراراً عندما رفضت منحه جزءاً من النفط والثروات التي تتمتع بها الجزيرة السورية، وتعاونت بشكل مفتوح مع أعدائه الأمريكيين يوم نقلت البندقية بسهولة من الكتف الروسية إلى الأمريكية، وأبدت استعداداً عالياً لبناء تفاهم مع الأتراك، يضمن بقاءهم خارج الحدود السورية.

في سياق العلاقة السابقة المعقدة والمتناقضة، وفي ظل وجود مجموعات عسكرية غير منضبطة كميليشيا "الدفاع الوطني"، يصبح التوتر الأمني أمراً طبيعياً، فإذا أضيفت إليه الأهداف السياسية، ينتقل من مجرد توتر أمني وصدامات فردية محدودة إلى مواجهات دامية وواسعة، كما يحدث الآن في القامشلي، فالنظام السوري بحاجة إلى دعابة انتخابية ليس لشد عصب الموالين، فهذا لم يعد موجوداً أصلاً، وإنما لإيجاد مادة للثرثرة الإعلامية وإظهار الأسد مدافعاً عن إعادة توحيد الوطن، وربما كان النظام أيضاً بحاجة إلى فرض الانتخابات في مناطق سيطرة "قسد" لإظهار سيطرة الأسد على المناطق، وإيجاد مسوغ لرفع نسبة المشاركين في الانتخابات الذي سيكسبه شرعية بنظر الأسد، فمشاركة السوريين القاطنين في مناطق سيطرته لا توفر شرعية كونها لا تمثل الوطن، وعموماً أكثر من ثلث السوريين في أحسن الأحوال.

الأسد هو صاحب المصلحة من توترات القامشلي، وتبقى الحسابات الروسية سيدة الموقف، فالروس تدخلوا على استحياء وفشلوا في الحفاظ على الهدنة التي توصل إليها الطرفان برعايتهم وربما يتدخلون مرة ومرة، ذلك أن مسرح العمليات هامشي بالنسبة لهم، وليس له تأثير على الواقع الميداني، إضافة إلى أنها ربما تكون فرصة لتقليص وجود ميليشيا معادية بالنسبة لهم، أي "الدفاع الوطني" ذات الولاء الإيراني، وربما سعوا إلى إحلال قوات أسدية بدلاً عنها كحل بالتراضي أو السماح لـ"قسد" بالتمدد داخل مدينة القامشلي أكثر، باعتبارها قوة يمكن التعامل معها حتى ولو كان ولاؤها أمريكياً.

لهذا، فالروس غير مهتمين كثيراً بالمواجهات، غير أن الملاحظ على إعلام "قسد" في هذه المعارك تركيزه على إيران باعتبارها الطرف الآخر في المعارك وليس قوات النظام، ربما لحرمان الأسد من الدعاية التي يحتاج إليها في هذه الفترة، أو لفرملة أي انحدار نحو مواجهة أهلية تخشاهم القوات حتمًا وتعمل جاهدة لتجنبها لأنها تدرك معناها الحقيقي.

معارك القامشلي ليست مهمة إلا من وجهة نظر النظام، ولاعتبارات آنية، لذلك فهي ستنتهي حتمًا دون نتائج تذكر، سواء سيطرة "قسد" على كامل القامشلي أو طرد الميليشيا الإيرانية وإحلال أخرى بديلة، وهنا فقط يمكن أن يستثمر الإعلام الرسمي السوري، ويخلق انتصارات واهمة وكاذبة معاً تفيده في مسرحيته الهزيلة.



مقاتل من قوالب الأمن الداخلي (أسايش) في أثناء نزوح مدنيين من أحياء في مدينة القامشلي بسبب الاشتباكات مع الدفاع الوطني (أسايش)

المسؤولين بأخريين عن حي طي في القامشلي. وأوضح أن هناك شحنة عاطفياً قومياً كردياً وآخر عربياً عشائرياً من الطرفين المتقاتلين عبر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، في الوقت الذي يكتبوي سكان المنطقة بنار الجفاف والبطالة والغلاء وجائحة "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

ويرى عضو "المجلس الوطني الكردي" أن المستفيد الوحيد من هذا الاشتباك هو النظام الذي يسعى لتوسيع الهوية بين مختلف المكونات السورية، ليتظاهر بمظهر الحامي والمنقذ الوحيد، لذلك يبقى بعيداً عن الاشتباك، ويهيمه حالياً إنجاز عملية الانتخابات الرئاسية، والحل هناك يبقى بيد الأمريكيين والروس داعمي الطرفين.

على الأرض، يخشى المدنيون من تطور الاشتباكات إلى مرحلة لا رجعة فيها، ما يجبرهم على النزوح، إذ قال أحد سكان حي الوسطى القريب من الاشتباكات في مدينة القامشلي، لعنب بلدي، إن منزله يبعد شارعاً واحداً عن مكان الاشتباكات، وتأتي قذائف من جهة "الدفاع الوطني"، ومن الممكن أن تصيب المنزل، لكن لا رغبة ولا نية بالنزوح لدى سكان الحي.

وأكد العنصر تدخل "قوات مكافحة الإرهاب" (H.A.T) لدعم "أسايش"، ويشكلون نسبة 90% من القوة التي دخلت حي طي. عضو "المجلس الوطني الكردي" عبدالله كدو، توقع في محادثة مع عنب بلدي، أن الصدمات في مدينتي الحسكة والقامشلي بين الطرفين لن تكون الأخيرة بسبب تجاذبات قوى متعددة في المنطقة. واستبعد كدو حدوث تغييرات كبيرة في خريطة سيطرة الطرفين، ومن الممكن فقط إبعاد حواجز معينة من مكانها السابق أو استبدال بعض

أحياء الحيدرية والهلك والشيوخ خضر، التي تُعرف بتركز السكان الكردي فيها.

ما مستقبل الخلاف؟

عناصر "أسايش" و"الدفاع الوطني" تعايشوا في المدينة منذ عدة سنوات رغم الخلافات الفردية التي تحصل وتنتهي سريعاً، لكن توسع حجم الاشتباكات وتقدم "أسايش" إلى مناطق سيطرة جديدة على حساب "الدفاع الوطني"، ووجود جهات داعمة للأطراف المتحاربة (الولايات المتحدة الأمريكية تدعم "قسد" وذراعها "أسايش"، وروسيا وإيران تدعم النظام السوري وقوات "الدفاع الوطني" الرديفة له)، يطرح أسئلة حول مستقبل الاشتباكات، خاصة مع زيادة التغلغل الروسي منذ نحو عام، وتأسيس قاعدة في القامشلي وقواعد أخرى في شرق الفرات.

عنصر من "أسايش" موجود داخل حي طي الذي تقدمت فيه القوات، قال لعنب بلدي، إن "أسايش" تريد خروج "الدفاع الوطني" كلياً من حي طي، أو أن الأمور تتجه نحو التصعيد في مناطق أخرى، مثل حي الأروبية الذي توجد فيه مفرزة تابعة لـ"الأمن العسكري" للنظام، أو الهجوم على مقرات "الدفاع" في المستشفى "الوطني" القديم بشارع القوتلي.

وأكد العنصر تدخل "قوات مكافحة الإرهاب" (H.A.T) لدعم "أسايش"، ويشكلون نسبة 90% من القوة التي دخلت حي طي. عضو "المجلس الوطني الكردي" عبدالله كدو، توقع في محادثة مع عنب بلدي، أن الصدمات في مدينتي الحسكة والقامشلي بين الطرفين لن تكون الأخيرة بسبب تجاذبات قوى متعددة في المنطقة. واستبعد كدو حدوث تغييرات كبيرة في خريطة سيطرة الطرفين، ومن الممكن فقط إبعاد حواجز معينة من مكانها السابق أو استبدال بعض

تشهد مدينة القامشلي في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا منذ أكثر من عام، توترات بين قوالب "الأمن الداخلي" (أسايش) وميليشيا "الدفاع الوطني" الرديفة لقوات النظام السوري، سببها اعتداءات وتبادل لإطلاق النار واعتقالات من الطرفين، تتطور لاشتباكات حيناً وتهدأ حيناً آخر.

✉ عنب بلدي - نور الدين رمضان

"قسد" على بقية أجزاء المدينة. التوترات تمتد إلى خارج القامشلي

أثر اشتباكات القامشلي امتد إلى مناطق سيطرة قوات النظام و"قسد" في محافظة الرقة، إذ تحدث ناشطون عن مقتل عناصر من قوات النظام وإصابة آخرين، في 22 من نيسان الحالي، باشتباكات مع عناصر من "قسد" في قرية الخالدية قرب بلدة عين عيسى شمالي الرقة، التي يوجد فيها عناصر من الطرفين بتغطية روسية.

وفي حلب التي كانت مسرحاً لتوترات مطلع العام الحالي بين "أسايش" و"الدفاع الوطني" في القامشلي، انتشر عناصر من فرع "أمن الدولة" في المدينة، في 23 من نيسان الحالي، وعناصر "مكافحة الإرهاب" و"أمن الدولة" في محيط أحياء بستان الباشا والأشرفية والميدان وعلى طريق الكاستيلو وقرب دوار الجنود، حيث أوقفوا السيارات وفتشوها واعتقلوا مدنيين من ركبها، بحسب ما نقله مراسل عنب بلدي في حلب.

وأضاف المراسل أنه جرى اعتقال مدنيين بعد خروجهم من مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" في مدينة حلب، وكذلك اعتقال مدنيين من

أدت الاشتباكات مطلع العام الحالي إلى حصار المناطق الخاضعة لسيطرة النظام من "أسايش"، وحصار المناطق الخاضعة لسيطرة "قسد" من قبل قوات النظام في مدينة حلب، مدة شهر، قبل أن تتدخل القوات الروسية لحل الخلاف.

تجددت الاشتباكات مرة أخرى، في 20 من نيسان الحالي، ويبدو أنها الأشرس منذ بدء التوترات، حيث سقط عدة قتلى من الطرفين، وآخرون مدنيون بينهم أحد وجهاء عشيرة "بني سبعة"، كما فشلت محاولات التهدئة بوساطة موسكو التي عززت دورها في شرق الفرات منذ نحو عام، ما يشير إلى أن المدينة كبركان خامد لا يُعرف متى يتور أو يهدأ.

وعند الحديث عن الاشتباكات بين الطرفين في المدينة لا بد من نظرة على طبيعة السيطرة فيها:

- تخضع معظم أحياء مدينة القامشلي لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، باستثناء مركز المدينة الذي يحوي المربع الأمني لقوات النظام وميليشيات "الدفاع الوطني" الرديفة.

- يفرض النظام السوري سيطرته على المربع الأمني داخل الحسكة وعلى "فوج كوكب" العسكري، بينما تسيطر "قسد" على بقية أجزاء المحافظة.

- يقع حي طي جنوبي مدينة القامشلي، ويضم مركزاً لقوات "الدفاع الوطني"، وفي طرفه الجنوبي يقع الفوج العسكري (فوج حي طي).

- يسيطر النظام على قسم من حي حلكو والمربع الأمني عند دوار السبع بحرات، والمطار، بينما تسيطر



السوق الحرة تحكم..

تعرفه ركوب المواصلات في حمص تخرج من يد الحكومة



باصات للنقل بين المحافظات على طريق حمص دمشق - 12 نيسان 2021 (عنب بلدي / عروة المنذر)

حمص - عروة المنذر

الداخلي ضمن المحافظة إلى قسمين وفقاً لرقم الفانوس الزوجي والفردى، إذ كانت محطة الوقود الموجودة داخل الكراج تزود نصف المركبات بالمازوت المدوم، قبل توقف الدعم بشكل كامل. وبدأت "السرافيس" بالعمل اعتماداً على الأسواق الحرة لتعبئة الوقود، وتم تحديد التسعيرة، بحسب تقدير لجنة شُكلت لكل خط نقل.

يوسف الناصر، سائق "سرافيس" على خط حمص- الرستن، قال لعنب بلدي، "لا مصلحة لأحد بتوقف الخط عن العمل، لا للسائقين ولا للركاب، فتوقف أحدنا عن العمل يعني توقف الآخر، والحكومة لا تستطيع تأمين المازوت المدوم لفرض تسعيرتها"، مضيفاً أن اللجنة المكونة من عدد من السائقين اجتمعت وقدرت تعرفه الركوب بخمسة ليرة بدلاً من مئتين، وعاد الخط للعمل بشكل طبيعي.

حتى الركاب الذين زادت عليهم أجرة التنقل رأوا في اتفاق السائقين أمراً إيجابياً، حسب رأي محمود بروك، من سكان مدينة تليسة وصاحب متجر في مدينة حمص، إذ إن الاتفاق على تسعيرة موحدة "أفضل من عدم توفر المواصلات"، مضيفاً أن الركاب لا حل لديهم في حال توقف عمل سائقي "السرافيس" سوى بالاعتماد على سيارات الأجرة ودفن مبالغ أكبر مع التعرض لـ"الاستغلال".

السفر وسائط متنوعة بأسعار مختلفة

أما شركات النقل فلم تتأثر مخصصاتها بشكل عام، إلا في محافظة حماة، حيث توقف تقديم الوقود لشركتي "السراج" و"الأهلية"، ما أدى إلى توقفهما وخرجهما عن الخدمة لأربعة أيام، لتعود الشركتان للعمل بعد تخفيض عدد الرحلات بمقدار الثلثين، ما فتح باب العمل أمام وسائل النقل الأخرى من سيارات "فان H1" وسيارات الأجرة.

منذ مطلع العام الحالي، بدأت مؤشرات أزمة الحروقات تلوح في أفق المناطق التي تسيطر عليها حكومة النظام السوري، مع منشور لوزارة النفط والثروة المعدنية، في 10 من كانون الثاني الماضي، أعلنت فيه أنها ستخفض "مؤقتاً" كميات البنزين الموزعة على المحافظات بنسبة 17% وكميات المازوت بنسبة 24%، تلاه بعد ذلك خلال الأشهر الأربعة التي مرت المزيد من قرارات التخفيض التي لم تنته بعد.

خرج القطاع الزراعي من برنامج الدعم أولاً، ومع مرور الوقت شمل التقنين قطاع النقل، وتبقى إلى الآن قطاع الصحة، متمثلاً في المستشفيات والمستوصفات، الوحيد الذي يحصل على كامل مخصصاته.

وخفضت حكومة النظام مخصصات قطاع النقل على مرحلتين، الأولى كانت بتخفيض مخصصات خطوط النقل الداخلي ضمن المحافظة الواحدة، لينتقل لاحقاً إلى خطوط السفر بين المحافظات، ثم تخفيض المخصصات بشكل عام، وهو ما أدى إلى شل حركة السوريين بين المحافظات، وضمن المحافظة الواحدة.

تحرر من التعرفة الحكومية

تفرض الحكومة تعرفه محددة تضبط أجور النقل لكل خط سير، مقابل تقديم المازوت المدوم، لكن مع طول أمد الأزمة وتوقف دعم الوقود، وحاجة السوريين إلى التنقل بين المحافظة وريفها والسفر بين المحافظات، بدأت خطوط النقل بنوعيتها تتحرر من التسعيرة التي تفرضها الحكومة، معتمدة على شراء الوقود من الأسواق الحرة.

وقامت إدارة النقل في كراجات الانطلاق في حمص بالمرحلة الأولى من تكيفها مع نقص المخصصات بتقسيم "السرافيس" التي تعمل في النقل

بين 2500 وأربعة آلاف ليرة سورية من دمشق إلى بقية المحافظات (2500 لحمص، ثلاثة آلاف لحماة، أربعة آلاف ليرة لحلب واللاذقية) مع تخفيض عدد رحلاتها، تضاعفت أجور النقل خارج الكراجات بشكل غير مسبوق.

ووصلت تعرفه الركاب في "فان H1" من دمشق إلى حمص حتى عشرة آلاف ليرة، و15 ألفاً إلى حماة، و25 ألفاً إلى اللاذقية وحلب، أما أجرة الركاب بسيارة للأجرة من دمشق إلى حمص فتصل إلى 15 ألفاً، و25 ألفاً إلى حماة، و40 ألفاً إلى اللاذقية وحلب.

وتتفاوت أجرة نقل الركاب بينها حسب السرعة وعدد الركاب، وطريقة التزود بالوقود. أبو علي، سائق إحدى "الفانات" على خط دمشق- حمص قال لعنب بلدي، إن سعر تعرفه الركوب ارتفع ضعفين بعد أزمة البنزين وتطبيق نظام الرسائل النصية، "ما جعل اعتمادنا بشكل كلي على البنزين في السوق الحرة بسعر ثلاثة آلاف ليرة لكل ليتر".

وفي حين حافظت شركات النقل التي ما زالت تحصل على مخصصاتها من المازوت المدوم على أسعارها، ما

يوسف، مجند يتبع لقوات "الدفاع الجوي"، قال لعنب بلدي، إن القوانين العسكرية "صارمة"، لذا هو مضطر للسفر إلى دمشق "مكان خدمته" مهما كلفه الأمر، ولذلك لجأ إلى السفر بـ"الفانات" بأسعار مضاعفة لعدم قدرته على الحصول على مقعد في إحدى شركات النقل.

وتعمل على خطوط النقل بين المحافظات أربع أنواع من وسائل النقل، هي شركات "البولمان" المرخصة، و"فانات H1" الحديثة، وسيارات الأجرة الخاصة، والحافلات الصغيرة (شبه بولمان)،

على إيجاد وظيفة تناسبها، إذ تركت الدراسة بعد وفاة والدها، وأغلب من يعمل معها "يعشن نفس الظروف تقريباً من فقدان المعيل والفقر"، حسبما قالت، مشيرة إلى أنها حاولت أكثر من مرة إيجاد بديل، كتعلم مهنة الخياطة أو التجميل في صالونات العرائس، لكنها كانت مكلفة وبحاجة إلى رأس مال لم تستطع تأمينه، فأسعار ماكينات الخياطة تتراوح بين 500 ألف ومليون و500 ألف ليرة سورية، حسب حالة الماكينة ونوعيتها.

عانت الفتاة التي لم تبلغ الـ20 من آلام الظهر والرقبة مع إصابتها بالرضوض جراء عملها الشاق، الذي تسبب بتعرض بعض الفتيات للكسور، حسبما قالت سهام.

وبحسب الدكتور علوان عويد، اختصاصي الجراحة العامة، فإن عظام المرأة تكون أصغر حجماً وأقل كثافة من عظام

إذ تتجه حينها عتاب للعمل مع ورشات للعبادة بمحاصيل الكون والكزبرة وإزالة الأعشاب الضارة بين النباتات، لقاء أربعة آلاف ليرة سورية عن كل ست ساعات من العمل.

لا بدائل

سهام عيد (18 عاماً) من حي عليا في القامشلي، تعمل مع ورشة للتفريغ والتحميل منذ عام تقريباً، قالت لعنب بلدي، إنها مضطرة لهذا النوع من الأعمال، بعد أن توفي والدها وترك طفلين صغيرين مع أمها، فأصبحت "المعيلة الوحيدة للأسرة" التي تعاني كغيرها من الفقر والارتفاع "الكبير" في أسعار السلع وتدهور قيمة الليرة السورية، التي بلغت نحو 3300 ليرة سورية مقابل الدولار الواحد خلال نيسان الحالي.

لا تحمل سهام شهادة تعليمية تساعدها

للتأكد من نوعية الحمولات وأوزانها أو لتحديد أعمار العاملات التي تقل أحياناً عن 18 عاماً، حسبما قالت عتاب. لا يرتبط عمل التفريغ والتحميل بوقت معين، "فبعض الشاحنات تقوم بتفريغ حمولتها عند السادسة صباحاً، وأحياناً تقوم بالتفريغ عند الساعة 12 ليلاً، وعادة ما يكون العمل لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات دون توقف، والأجرة واحدة لا تتغير في كلتا الحالتين، وهي نحو خمسة آلاف ليرة سورية (دولار ونصف) عن كل حمولة، وخلال الأسبوع نفرغ حمولتين أو ثلاث حمولات"، حسبما قالت الفتاة التي تساعد على تأمين معيشة أهلها.

أحياناً يمر الأسبوع دون عمل، مثل شهر نيسان الحالي، الذي لا يوجد فيه عمل بالتحميل والتفريغ بسبب فرض الحظر الكلي من قبل "الإدارة الذاتية" لمكافحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)،

إنها تعمل في التحميل والتفريغ منذ نحو أربعة أشهر، ومع أن العمل "كان متعباً في البداية"، إذ لم تكن معتادة على مثل هذا النوع من الأعمال، فإنها تأقلمت معه بمرور الوقت، على حد تعبيرها. عتاب هي واحدة من عشرات الفتيات في المنطقة، يعملن في ورشة واحدة مؤلفة من عشر إلى 15 فتاة، يشرف عليها رجل، يقوم بتأمين العمل بعد الاتفاق على الأجرة مع صاحب المستودع الأساسي، وهو يتقاضى نحو ستة آلاف ليرة سورية أجرة مستقلة عن كل حمولة، لقاء تأمين العاملات والإشراف عليهن، كما يعتبر مسؤولاً عن تأمين وسيلة لنقل العاملات من مكان إقامتهن إلى العمل وبالعكس.

هناك فتيات يعملن في التحميل والتفريغ منذ أكثر من عام، من حي عليا في القامشلي ومن ريفها الجنوبي والشرقي، في ظل غياب أي رقابة من أي جهة كانت،

القامشلي - مجد السالم

زادت ظاهرة مزاوله النساء للأعمال الشاقة في مدينة القامشلي، وأصبح من المعتاد مشاهدة عشرات الفتيات يقمن بتفريغ شاحنات مليئة بمختلف أنواع السلع الغذائية، تعود ملكيتها لتجار الجملة، قادمة إما من مناطق النظام في المحافظات الأخرى، وإما من شمالي العراق عبر معبر "سيمالك" في منطقة المالكية، الذي تسيطر عليه "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، حاملات على أكتافهن أكياس الأرز والبرغل وغيرها، التي يتجاوز وزنها 20 كيلوغراماً، إلى داخل المستودعات والأقبية.

عمل غير معتاد

عتاب الرضوان (20 عاماً) من ريف القامشلي الجنوبي، قالت لعنب بلدي،

في القامشلي..

الظروف المعيشية تجبر النساء على مزاوله المهن الشاقة

لمنافع أمنية واقتصادية..

ميليشيات مدعومة إيرانيًا تنشر الفوضى في ريف الرقة



الميليشيات الشيعية في العراق قرب الحدود السورية - 2015 (AP)

الرقة - حسام العمر

"اليد العليا للميليشيات الشيعية"، هكذا وصف محمد حال مدينته معدان، الخاضعة لسيطرة النظام السوري في ريف الرقة الجنوبي الشرقي.

محمد الحمضان (40 عامًا)، كان يعمل مدرسًا للغة العربية قبل انطلاق الثورة السورية عام 2011، قال لعنب بلدي، إن "الممارسات الطائفية والإجرام" هو ما دفعه لترك مدينته معدان والتوجه إلى الرقة منذ عام 2018.

قوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية والشيعية سيطرت على مدينة معدان وبلدات وقرى أخرى بريف الرقة الجنوبي، وأواخر عام 2017، بعد انتزاعها من يد تنظيم "الدولة الإسلامية".

المعارك وصفها نازحون من ريف الرقة الجنوبي الشرقي، الذي سيطر عليه النظام بالكامل حتى مدينة الرقة، بـ"السرعية"، ولكنها بذات الوقت حملت "كثيرًا من الرعب والخوف والضحايا"، على حد قولهم.

أشار محمد إلى ضراوة القصف واتباع سياسة الأرض المحروقة في تقدم قوات النظام والميليشيات المساندة لها، على الرغم من انسحاب "سريع" لعناصر تنظيم "الدولة" من تلك المناطق نحو مناطق سيطرته حينها، في الرقة أو دير الزور والبادية.

هربًا من الموت إلى الموت

معارك السيطرة على ريف الرقة الجنوبي الشرقي دفعت النازحين إلى عبور نهر "الفرات" طلبًا للأمن على الطرف المقابل الذي يسيطر عليه "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ما سبب حالات غرق في أثناء النزوح، الذي فضله على البقاء تحت رحمة قوات النظام.

ويربط ريف الرقة المنقسم بين مناطق خاضعة لسيطرة النظام وأخرى تحكمها "قسد"، معبر "العكبري" جنوب شرق الرقة بـ20 كيلومترًا، كما توجد بعض نقاط التهريب على ضفاف نهر "الفرات" الذي يقسم مناطق السيطرة بريف المحافظة الشرقي.

وشهد ريف الرقة الجنوبي عدة

"مجازر" ارتكبت بحق رعاة الأغنام والسكان المحليين، قُتل فيها العشرات، خلال السنوات الثلاث الأخيرة، ووجهت أصابع الاتهام في تنفيذها إلى الميليشيات الإيرانية وقوات النظام. بينما اضطر حسن الخضر (30 عامًا) مع ثلاثة من إخوته لترك بلدتهم السبخة، والتوجه نحو الرقة منذ أن سيطر النظام على المنطقة خوفًا على حياتهم.

حسن قال إن المستهدف الرئيس بأي انتهاك هم الشباب، وتكاد مناطق ريف الرقة الخاضعة لسيطرة النظام تخلو من الشباب، على حد قوله. و"غالبًا ما يسجل النظام السوري تلك الجرائم والانتهاكات ضد تنظيم "الدولة"، على عكس آراء السكان الذي يوجهونها ضد الميليشيات الإيرانية والشيعية.

وفي 17 من نيسان الحالي، وجد أهالي قرية الخميسية بريف الرقي الجنوبي الشرقي جثثًا تعود لرعاة أغنام، قُتلوا وسُلبت ماشيتهم، في حادث ذكر موقع "عين الفرات" لنقل الأخبار المحلية، أنه متكرر على يد الميليشيات الإيرانية بغرض سرقة المواشي. كما تعاني اليوم مناطق ريف الرقة الجنوبي من سطوة الميليشيات وفرضها "الإتاوات"، ليس فقط على السكان المحليين، وإنما على الداخلين والخارجين من المنطقة نحو المناطق التي تسيطر عليها "قسد" في محافظة الرقة.

و"الإتاوات" تتراوح قيمتها بين ألف و50 ألف ليرة سورية (16.5 دولار) للسيارات الصغيرة وسيارات نقل الركاب، بينما يمكن أن تزيد قيمة هذه المبالغ في حال حملت السيارات بضائع أو خضراوات.

محمد الحمضان وصف وضع السكان في المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات بريف الرقة بـ"المزري"، مؤكداً انهياراً كاملاً في البنى التحتية وعدم توفر الخدمات، إضافة إلى تكرار الاعتقالات والانتهاكات والجرائم التي تطال السكان.

وبالنسبة لزيارات المسؤولين من النظام السوري إلى المنطقة، فيراها محمد "لذر الرماد في العيون"، في حين أن المسيطر الحقيقي والأقوى هو الميليشيات الإيرانية.

مطالب بضم المنطقة إلى "قسد"

أحد شيوخ عشائر ريف الرقة الجنوبي الخاضع لسيطرة "قسد"، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن العشائر العربية في ريف الرقة الخاضع لسيطرة النظام طالبت بـ"تحرير" المنطقة وضمها إلى مناطق "الإدارة الذاتية"، وإنهاء سلطة النظام السوري والميليشيات الإيرانية هناك. شيخ العشيرة أكد أن العشائر العربية ولأكثر من مرة أرسلت رسائل عبر "وسطاء" لـ"قسد" والتحالف الدولي تضمنت شرحًا وتبيانًا للمناطق الخاضعة لسيطرة النظام في أرياف الرقة، التي تتعرض لانتهاكات عديدة. ولم يأت أي رد من "التحالف الدولي" حول هذا الأمر حتى الآن، لكن وبحسب كلام الشيخ، فإن "التحالف الدولي" وكذلك "قسد" معنيان بإنقاذ المدنيين من التجاوزات والانتهاكات التي تحصل بحقهم كل يوم.

إنهاء الميليشيات بأي طريقة

عدد من أهالي مدينة معدان الذين هجروا المدينة بعد سيطرة النظام السوري عليها تواصلت معهم عنب بلدي، وأكدوا أن أقرباءهم من الذين لا يزالون في معدان والمناطق الأخرى

يأملون أن تنتهي سلطة النظام هناك بأي طريقة كانت بسبب الممارسات الطائفية التي يتعرضون لها. وكانت العشائر العربية وجهت سابقًا نداءً لـ"قسد" بضرورة ضم مناطق ريف المحافظة الواقعة تحت سيطرة قوات النظام، وجاء ذلك في لقاء لوجيه عشيرة "العلي" رمضان الرحال مع وكالة "هاوار"، في 4 من أيلول عام 2020، قال فيه إنه تلقى مناقشات من أهالي ريف الرقة الجنوبي الشرقي بضرورة إبعاد النظام عن المناطق وتسليمها لـ"قسد"، و"التحالف الدولي"، بعد أن "ذاقوا الأمرين" من تصرفات الميليشيات الإيرانية.

وأرجع الرحال أسباب هذه الدعوة إلى كثرة الانتهاكات الحاصلة بحق المدنيين، والتي تقف وراءها الميليشيات الإيرانية التي تعد الحاكم المطلق في المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام في أرياف الرقة ودير الزور. كما طالب شيخ عشيرة "السبخة"، محمد تركي السوعان، في لقاء مع وكالة "نورث برس"، في 23 من شباط عام 2020، "قسد" بالتدخل لإيجاد حل أممي توافقي مع قوات النظام السوري، لحماية أبناء المنطقة من

تكرار حوادث "القتل الممنهج بحق الأبرياء" في بادية السبخة جنوب شرق مدينة الرقة. وشكك السوعان بعدم معرفة النظام السوري بالجهة التي تقف خلف المجازر التي صارت تتكرر بطريقة ممنهجة، على حد وصفه.

وتشهد قرى ومدن ريف الرقة التي تسيطر عليها قوات النظام السوري جرائم وانتهاكات إضافة إلى حملات اعتقال متواصلة بحجة البحث عن منتمين لتنظيم "الدولة الإسلامية"، وخصوصًا بعد تحركات التنظيم خلال الأشهر الماضية، واستهدافه قوات النظام والميليشيات الداعمة له، أو البحث عن مطلوبين للخدمة الإلزامية لدى قوات النظام.

وتسيطر قوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية على عدة مناطق في أرياف الرقة، مثل بلدة الرصافة جنوب مدينة المنصورة غرب الرقة (30 كيلومترًا)، ومدن معدان والسبخة والقرى التابعة لها في الريف الجنوبي الشرقي، بينما توجد تلك القوات بتفاهمات مع "قسد" في ريف بلدة عين عيسى ومحيط الطريق الدولي "M4".

وأضافت حميدة أن "المرأة العاملة تلقى صعوبات شتى في العمل الذي تقوم به والذي يعتمد على جهد بدني، على الرغم من البنية الجسدية للمرأة التي تختلف عن بنية الرجل في تحمل مشاق العمل"، مشيرة إلى أن "لجنة الكادحين" تحاول تنظيم عمل النساء أكثر من السابق وتطويره للأفضل، والدفاع عن حقوقهن المشروعة في العمل، وكذلك العمل على تأمين أعمال أقل جهدًا لهن".

للنساء في الريف، كإنشاء الحديقة المنزلية أو تربية الأبقار. كما أنشأت "الإدارة الذاتية"، عام 2016، "لجنة الكادحين"، بهدف "حماية حقوق العمال"، وقالت الإدارية في مكتب المرأة ضمن اللجنة بإقليم الجزيرة حميدة فرمان، في تصريح لقناة "روناهي"، في 15 من حزيران 2020، إن أعداد النساء العاملات المسجلات في اللجنة تصل إلى عشرة آلاف امرأة.

شهري كانون الثاني وشباط الماضيين، أمنت المنظمة لهن المديرين والمواد الأولية، ودفعت بدل المواصلات والطعام للمتدربات طوال فترة الدورة المهنية، التي استمرت شهرًا تقريبًا، "لكن أعداد الراغبات بالتسجيل دائمًا تكون أكبر من قدرة المنظمة، ما يحد من عدد المستفيدات".

ومن المبادرات التي نفذتها "لجنة الإنقاذ" أيضًا دعم المشاريع الصغيرة

لتعليم فن الخياطة النسائية، وإنشاء مشغل صغير، تؤمّن له المواد الأولية من الأقمشة والخيطان، لإنتاج الملابس التي يتم بيعها في السوق المحلية أو لمبيعات اللاجئين، ويعود قسم من المبيعات لمصلحة العاملات في الورشة.

لكن تلك الورشات تبقى "غير كافية"، نظرًا إلى قلة النساء المستفيدات، وانقطاع التمويل أكثر من مرة، إذ لا يتجاوز عدد المستفيدات 20 امرأة، حسبما قالت خزنة حسن (25 عامًا)، إحدى المستفيدات من تلك المبادرة، والتي مكنتها من ترك عملها السابق في أحد المطاعم، حيث كانت تعمل في تنظيف الطااولات وجلي الأواني لمدة سبع ساعات يوميًا، مقابل ثلاثة آلاف ليرة سورية في اليوم.

ترى خزنة أن مبادرة ورشات تعليم مهنة الخياطة كانت "جيدة" بالنسبة لها، وهي أفضل من العمل في المطاعم، مشيرة إلى أنه أصبح بإمكانها البدء بعمل خاص في حال توفرت لها ماكينة خاصة.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قالت هناء خليف، وهي موظفة في منظمة "لجنة الإنقاذ الدولية" (IRC)، إن المنظمة قدمت عدة مبادرات لدعم المرأة في المنطقة وتعليمها بعض المهن المناسبة لها، كالخياطة والتطريز والظهو.

وأضافت هناء أن هناك ما لا يقل عن مئة فتاة من ريفي القامشلي والقحطانية، حصلن على التدريب المهني، خلال

الرجل، كما أن الكتلة العضلية لديها أقل مما هي عليه لدى الرجل، وهذا يجعل جسم المرأة غير ملائم لمزاولة الأعمال الشاقة، حسبما قال لعنب بلدي.

وعندما قررت "الإدارة الذاتية" العام الماضي اعتماد لون واحد لواجهات المحال التجارية في مدينة القامشلي، كان معظم من يقمن بعمليات الدهان هم من النساء، يبدأ عملهن بعد إغلاق السوق وحلول الظلام حتى ساعات الفجر الأولى، حسبما قالت سهام التي شاركت في تلك الورشات، إذ اتفق أصحاب المحال التجارية المتجاورة مع ورشة نسائية لدهن محالهم، دون أن تتدخل "الإدارة" في تحديد الأجرة المستحقة، أو فرض شروط صحية معينة على أصحاب المحال، كتأمين الكمامات أو القفازات للعاملات.

دور "محدود" للجمعيات والمنظمات التي تصني بشؤون المرأة

لا تعرف سهام شيئًا عن منظمات دعم المرأة الموجودة في المنطقة أو نشاطها، وكل ما كانت تطلبه من المنظمات الدولية أو الجمعيات المحلية هو "تأمين سلة غذائية"، حصلت عليها مرة واحدة فقط خلال العام الماضي.

حاولت بعض الجمعيات الخيرية إيجاد بدائل لعمل النساء في المهن الشاقة، مثل "جمعية البر" التي افتتحت ورشات



مجموعة من الفتيات يفرغن حمولة من أكياس السكر على شارع الكورنيش في القامشلي - 20 شباط 2021 (عنب بلدي / مجد السالم)

بحيرة "مزيريب" .. وجهة للسياحة والصيد تعاني الجفاف الموسمي



بحيرة مزيريب في ريف درعا الغربي - نيسان 2021 لعنب بلدي / حليم محمدا

دراعا - حليم محمدا

محطات الضخ على استئناف عملها، بسبب التأثير على خطوط التغذية". سابقاً كان حفر الآبار يحتاج إلى ترخيص حكومي لتحديد مدى تأثيره على مخزون المياه الجوفية، أما حالياً فالحفر يكون بحثاً عن عروق المياه دون مراعاة الضرر الذي سيلحق بالينابيع، حسبما أوضح الموظف السابق بمديرية الري. الحل الممكن برأي عبد الكريم هو ردم الآبار العشوائية، وخاصة القريبة من البحيرة والينابيع، مشيراً إلى أن جفاف البحيرة دفع مديرية الموارد المائية للبحث عن بدائل لتأمين مياه الشرب لمنطقة درعا ومحيطها من مياه ينابيع الأشعري، ومن آبار خربة غزالة، شرقي درعا.

لا خيارات بديلة

حين قرر علي حفر بئر في أرضه الزراعية، عام 2014، اعتمد على خبرات رجل "خبير" أمسك غصني زيتون وسار على الأرض حتى حدد نقطة المياه الجوفية، وهي الطريقة الوحيدة المتبعة حالياً في درعا، ونجح البئر بعمق مئة متر، وبغزارة 2 أنش". كما قال المزارع لعنب بلدي.

تراجع مشاريع الضخ الحكومية، هو ما أجبر علي وغيره على البحث عن طرق بديلة لتأمين مياه لري محاصيلهم الزراعية، "ما دفعني لحفر البئر هو عدم وصول مياه الري الفائضة من بحيرة مزيريب، وحفر البئر كان حلاً إسعافياً لري محاصيلي".

لا توفر الآبار حلاً رخيصاً للمزارعين، فتكلفة تشغيل مولدات الضخ "مرتفعة"، خاصة بعد غلاء الوقود، إذ وصل سعر الليتر من المازوت إلى 2400 ليرة سورية (0.8 دولار). قدر المهندس منير العودة، مدير الموارد المائية بمحافظة درعا، في حديث إلى وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في تموز من عام 2020، أعداد الآبار المخالفة المحفورة على الينابيع المغذية لبحيرة "مزيريب" بأكثر من مئة بئر، في حين بلغ عدد الآبار المخالفة التي

قرب ضفاف بحيرة "مزيريب"، جلس السائحون من مختلف مناطق محافظة درعا مستمتعين بالشهر الأخير الذي يرتفع فيه منسوب مياهها العذبة، كعادتها المستمرة منذ أربع سنوات حتى الآن.

يتوقع سكان المنطقة جفاف البحيرة مطلع شهر أيار المقبل، مع بداية سقاية المحاصيل الصيفية من الآبار العشوائية المنتشرة دون ضبط في الحقول المحيطة، ما يسبب فقدان جمالها ومنافعها الاقتصادية عليهم، بعد تحولها إلى مستنقع مهجور كل صيف وخريف.

الاستنزاف هو الواقع

بعد اندلاع الثورة السورية، عام 2011، خرجت معظم المناطق في درعا عن سيطرة حكومة النظام السوري، التي كانت تمنع حفر الآبار دون ترخيص مسبق من وزارة الري.

أثرت الآبار العشوائية على المسطحات المائية، والينابيع الجوفية، وأدت إلى انحسار تدريجي لمنسوب المياه في البحيرة، حتى جفت بشكل كامل في صيف عام 2017، وتحولت إلى بحيرة موسمية تجف صيفاً وتعود شتاء، ولكن بغزارة منخفضة عن سابق عهدها.

عبد الكريم، موظف سابق في مديرية الري، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن الحفر العشوائي غير المنظم للآبار، وخاصة الآبار التي استهدفت العروق الرئيسية للينابيع، أثرت على منسوب المياه تدريجياً، حتى وصلت إلى الجفاف الكلي.

وأضاف عبد الكريم أن بحيرة "مزيريب" كانت تروي قسماً من محافظة السويداء، بالإضافة إلى مدينة درعا ودرعا البلد واليادودة، ورغم عودة الجريان لها شتاءً فإن منسوب المياه انخفض، "أتوقع عدم قدرة

المختلفة، وبالنسبة للبعض كان موسم السياحة هو مصدر الرزق الوحيد، "كنت أحقق دخلاً يعول أسرتي، فقط من بيع المرطبات للسائحين"، قال هيثم البالغ من العمر 35 عاماً لعنب بلدي. يستمر هيثم بعمله خلال أسابيع السياحة الحالية، لكنه لا يعتمد عليه بقية العام، مضطراً للبحث عن فرص عمل أخرى.

وليست البحيرة المكان الوحيد للاستجمام في درعا، إنما توجد عشرات المواقع السياحية، ولكن أغلبها تأثر بموجة الجفاف الصيفي، كشلالات "تل شهاب" غربي درعا، وبحيرة "زيزون"، وبحيرة "العجمي" التي جفت بشكل كامل.

500 متر، وتبعد عن مركز محافظة درعا 11 كيلومتراً باتجاه الغرب. زهير (30 عاماً) كان يهوى صيد الأسماك، قال لعنب بلدي، إن السكان اصطادوا أمهات الأسماك عندما جفت البحيرة في المرة الأولى، لذا لم تعد قادرة على إنتاج السمك.

وأضاف زهير أن مياه البحيرة كانت مستثمرة من قبل مزارعي أسماك بعقود مع وزارة الزراعة. موسم السياحة تضرر أيضاً مع جفاف البحيرة الموسمي، إذ لم يعد يتعدى زمنه بضعة أسابيع من فصل الربيع، تنتشر خلالها أشجار الكينا على ضفافها، والقوارب الخشبية فوق سطحها.

وكان أهل بلدة مزيريب يستثمرون قدام السياح في تقديم الخدمات وبيع المنتجات

أثرت على الينابيع في درعا أربعة آلاف بئر، تسببت بجفاف 13 نبعاً، وأثرت على غزارة بعضها.

قطع الماء.. قطع الرزق

على طريق البحيرة تكثر محال بيع الأسماك، التي اعتادت قبل أعوام اصطيد السمك من ماء البحيرة مباشرة، لكنها تحولت الآن إلى جلب منتجاتها من محافظات الساحل وحماة. وكان سكان درعا يرغبون بشراء أسماك البحيرة، لعذوبة مصدر المياه، ومن أهم أنواعها سمك "المشط" و"الكرب" و"السلور".

وتعتبر بحيرة "مزيريب" من أكبر المسطحات المائية السطحية في محافظة درعا، ويبلغ طولها كيلومترين، وعرضها

حلب.. إلغاء جلسات غسيل الكلى يدفع المرضى إلى خيارات "صعبة"

حلب - صابر الحلبي

خروج 31 جهازاً عن الخدمة، وبقاء 14 جهازاً فاعلاً لغسيل الكلى، تبايغ معظم المرضى بتأجيل جلساتهم بداية، قبل أن يتلقى أكثر من 38 مريضاً خلال الأسبوعين الماضيين قرار إيقاف الجلسات بشكل نهائي، حسبما قال حمادة، الممرض في المستشفى، لعنب بلدي.

ومع أن بعض المرضى قاموا بمراجعة الإدارة عدة مرات، فإن المبرر الذي تلقوه لإيقاف الجلسات هو "أسباب تقنية"، وطلب منهم البحث عن مستشفى بديل لإجراء جلسات غسيل الكلى، وأضاف حمادة أن أجهزة غسيل الكلى تخضع للصيانة المتكررة، إلا أن جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) سببت إهمال قسم الكلى في المستشفى.

لجأ بعض المرضى إلى مستشفيات "الجامعة" و"الرازي" و"زاهي أزرق"، ومع ذلك لا يستطيع المريض أن يحصل سوى على جلسة واحدة بالجان، بعد دفع رسوم الجلسة والمعاينة التي تبلغ نحو ثلاثة آلاف ليرة سورية (نحو دولار واحد).

لجأت حسناء إلى مستشفى "الجامعة"، بعد توقف جلساتهما في مستشفى "ابن

صدم أحمد حين علم بإلغاء جلسات من الجلسات الثلاث التي كان يخضع لها لغسيل الكلى في مستشفى "الجامعة" الحكومي حلب، بتكلفة شبه مجانية، فهو غير قادر على تأمين مبلغ اللازم لإقامتها في المستشفيات الخاصة، مع تجاوز تكلفة الجلسة الواحدة 75 ألف ليرة سورية (25 دولاراً).

"ليس لدي دخل مادي سوى راتب ولديّ اللذين يعملان في مجال البناء والخياطة، وبالكاد يكفيان راتبهما لمصرف الطعام والأمبيرات وفواتير الكهرباء والماء"، قال أحمد لعنب بلدي.

ألغت عدة مستشفيات حكومية في حلب جلسات غسيل الكلى شبه المجانية للمرضى مع بداية نيسان الحالي، ما ترك المرضى أمام خيارات صعبة لتأمين تكاليفها في ظل تدهور مستمر للوضع المعيشي.

أجهزة الغسيل خارجة عن الخدمة يبلغ عدد أجهزة غسيل الكلى في مستشفى "ابن رشد" 45 جهازاً، وبسبب

وعلى الرغم من مراجعتها من قبل عشرات مرضى غسيل الكلى لطلب المساعدة بتغطية نفقات الجلسات، فإنهم لم يتلقوا سوى التسويف والوعود أو الاعتذار، مثلما حدث مع فاروق الذي وصل بملفه إلى "السورية للتنمية"، وهي منظمة خيرية تابعة لأسماء الأسد، زوجة رئيس النظام السوري، بشار الأسد.

تقدم المنظمة المساعدات لعائلات جرحى النظام والقوات الريفية فقط، وإن قدمت لأحد من المدنيين فيكون ذلك عن طريق الواسطة، بعد أن يتصل أحد ضباط النظام ليتم استقبال ملف المريض، حسبما قال فاروق لعنب بلدي، مضيفاً، "منذ تاريخ 3 من نيسان الحالي وأنا أحاول الحصول على مساعدة من (السورية للتنمية) من أجل تغطية نفقات الجلسات، في البداية رفضوا استقبالي ولكن أحد موظفي الجمعية أخبرني أنه يمكنني الحصول على مساعدة إذا كان لدي واسطة، وحاولت عن طريق معارفي، وعلى الرغم من اتصاله مع أحد ضباط النظام، لم أحصل على الدعم لتأمين نفقة الجلسات التي يجب أن تكون ثلاثاً كل أسبوع".

رشد"، لكنها واجهت هناك قرار إلغاء جلسات من الجلسات الثلاث اللازمة للمرضى، "إهمال متعمد في المستشفيات الحكومية بشكل كبير، وخاصة إن لم يكن لديك واسطة، هذا يعني أنه من الممكن أن تموت ولا تحصل على جلسة غسيل مجانية"، قالت لعنب بلدي معبرة عن رأيها بقرار وقف الجلسات.

وأضافت حسناء أنها تملك ملفاً وإضبارة تؤهلها للحصول على الجلسات المجانية، لكن مستشفى "الجامعة" ألغى جلساته، وعند توجهها إلى مستشفى "الرازي" وجدت أن الجلسات ملغاة أيضاً، والخيار المتاح هو دفع مبلغ 75 ألف ليرة للجلسة في مستشفى "الجامعة"، بالإضافة إلى إحضار أدوية ومواد الغسيل "على حسابنا الشخصي"، "وحتى الجمعيات لم تساعدنا، لأن الأولوية لجرى الجيش والقوات الريفية وعائلاتهم"، على حد قولها.

الجمعيات لا ترد

تنتشر في محافظة حلب العديد من الجمعيات الخيرية والأهلية، بعضها منظمات مدنية وأخرى تابعة للنظام،

البحث عن المساعدة

يقوم بعض تجار محافظة حلب بتقديم المساعدات بشكل سري للعائلات المحتاجة، وتشمل تقديم مساعدات لمرضى الأمراض المزمنة، التي تتطلب العلاج الدوري أو المستمر، مثل حال مرضى غسيل الكلى، الذين يتكفل البعض بجلساتهم.

حاول أحمد تأمين مصدر لتغطية مصاريف جلسات غسيل الكلى عن طريق التجار أو أصحاب الخير، كما قال لعنب بلدي، "تجاوب معنا عدد من التجار الذين تكفلوا بتغطية نفقات الجلسات، والبعض منهم يقوم بتأمين الأدوية، وحتى إن بعض التجار أصبحوا يسألون إذا كنا نعرف مرضى أو ضاعهم لا نسمح لهم بتأمين تلك النفقات".

ويستمر مرضى غسيل الكلى بإجراء ثلاث جلسات أسبوعياً في المستشفيات التابعة للنظام والمستشفيات الخاصة، وتشمل الجلسات إزالة الفضلات والسوائل التي لم تعد الكلى قادرة على تفرغها أو طردها بعد ترسبها فيها، ويهدف غسيل الكلى أيضاً للحفاظ على توازن الجسم عن طريق تصحيح مستويات المواد السامة المختلفة في الدم.



الظروف الاقتصادية

في شمال غربي سوريا

من العائلات
لا تكفيها مصادر دخلها **94%**

يعانون من نقص فرص العمل **54%**

أسعار مرتفعة لا يستطيع السكان تأمينها



إيجار السكن **66%**



الوقود
اللازم لتشغيل المولدات **65%**



صهاريج الماء **55%**



الطعام **84%**



الخدمات الصحية **44%**



اشتباكات القامشلي..

وغياب مربعات التفاهم بين النظام و"قسد"



أسامة أغي

النظام على فرض سيادته، وفق منظوره، على كامل شمال شرقي سوريا، دون تقديم أي التزامات لـ"قسد" المتحالفة مع الولايات المتحدة.

"قسد"، وهي الذراع العسكرية لحزب "PYD"، تريد من النظام الاعتراف الصريح بحقها في إقامة ما تطلق عليه اسم "الإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا"، لكن النظام يرفض مثل هذه الشروط، ويطلب "قسد" بالوضوح لفهمه لإدارة البلاد، وفق أسلوب مركزية الدولة، دون السماح بأي سلطات لا ينص عليها دستوره. توهم النظام بمقدرته على هزيمة "قسد"، تدفعه من حين لآخر إلى محاولة بسط سيطرته الإدارية والعسكرية، دون أن تكون لديه الشروط الكافية لتحقيق هذه السيطرة.

توهم "قسد" بقدرتها على فرض رؤيتها (نظام الإدارة الذاتية) نابع من استقوائها بحليفها الأمريكي الموجود على الأرض في هذه المنطقة، هذا التوهم يقودها إلى التصادم مع مشروع النظام، باستعادة السيطرة على كل الأراضي السورية، دون حسابات بعيدة المدى، تتعلق بتوازن القوى الإقليمية والداخلية، التي لا يمكن حسابها بصورة مجردة. التوهم المتبادل بين الطرفين، قاد إلى اشتباكات مدينة القامشلي، هذه الاشتباكات لا تقتصر على معارك بين فصليين عسكريين، بل

ستمدت بالضرورة لتشمل حاضنتيهما الشعبيتين (الکرد في الشمال الشرقي من سوريا، وبعض العشائر المناصرة للنظام والمرتبطة به بمصالح متعددة).

الاشتباكات إذا تطورت إلى أبعد من ذلك، فهي ستحدث موجة نزوح في المنطقة، وستغير التركيبة السكانية المتعايشة دائماً، قبل أن يشن النظام السوري حربه على مكونات الشعب السوري بعامته. لهذا يمكن التساؤل، لماذا تم اللجوء إلى استخدام أسلحة ثقيلة في معارك القامشلي؟ ولماذا بقي الروس يتفرجون، ويرفضون أن يدفع النظام السوري بتعزيزات عسكرية، من خارج منطقة الاشتباكات، لدعم ميليشياته ذات الانتماء العشائري العربي؟ الروس يريدون أن يسيطر النظام على كل سوريا، ولكنهم لا يستطيعون تحقيق ذلك، بل يتبعون سياسة ابتلاع اللقمة تلو الأخرى من الأراضي الواقعة خارج نفوذ حليفهم الأسد، هذه السياسة، تحتاج إلى زمن طويل، وتغيرات في مواقف الأطراف الدولية المنخرطة في الصراع السوري، وهو أمر بعيد المنال في هذه المرحلة، ولذلك لجؤوا (أي الروس) إلى الدفع بمسرحية انتخابات الرئاسة الهزلية التي يجريها النظام.

إن "قسد" تريد تعزيز أوراق قوتها، من أجل أي انخراط، قد تضطر له، في مفاوضات الحل النهائي، ولهذا فهي

تستفيد مبدئياً من المظلة الأمريكية، فتشن معاركها الجزئية، قبل أن تنسحب الولايات المتحدة تدريجياً من سوريا، إذا ما توفرت شروط حل سياسي نهائي للصراع السوري وفق "2254".

إن هذه الصراعات الجانبية في شمال شرقي سوريا، ربما تأخذ شكلاً أكثر دموية، في حال بقي الحل السياسي بعيد المنال، وهذا يفترض من كل القوى ذات النفوذ في سوريا، أن تسعى لفرض صيغة إدارية، توحى بالاستقرار الإداري والسياسي المؤقت، في انتظار ظروف دولية تسمح بالتوافق على حل سياسي سوري مستدام.

لهذا تريد "قسد" تعزيز هذه الرؤية، والإيحاء لحاضنتها بأن فرض سيطرتها على كامل منطقة شمال شرقي سوريا هو أمر لمصلحة السكان، لسبب عدم بقاء ازدواجية السلطة في هذه المنطقة. ولكن، هل تقدر "قسد" على خوض غمار هذه اللعبة الخطرة عسكرياً وديموغرافياً وسياسياً؟ وهل لدى النظام أوراق يستطيع من خلالها استعادة سيطرته من جديد على هذه المناطق؟

إن الجواب سهل وبسيط وواضح، فالطرفان عاجزان عن تنفيذ طموحهما العسكري على الأرض، ومثل هذا الطموح يعرف الطرفين أنه مرتبط بتفاهمات دولية غير موجودة الآن، ولذلك ستبقى

معاركهما قيد مربعات صغيرة، لا يجرؤ كلاهما على توسيعها، لخطورة نتائجها.

المعارك لها علاقة من جهة أخرى، بمحاولة النظام تمرير انتخابات رئاسته الهزلية في عموم شمال شرقي سوريا، وهذا ما يجعل من هذه الانتخابات مقتصرة على منطقة هيمنته، وسيطرة أجهزة أمنه. فسلطات الأمر الواقع في شمال شرقي سوريا، هي الأخرى تريد إجراء انتخابات فرعية في المنطقة، لتقول إن ما سينتج عن هذه الانتخابات هو مجالس محلية شرعية، في وقت لا تجري انتخابات كهذه في ظل شروط منافسة واستقرار سياسي.

إن أي خطوة سياسية غير محسوبة من سلطات الأمر الواقع في شمال شرقي سوريا، ربما تقود إلى تدخل قوى أخرى منخرطة بالصراع السوري، ونقص بذلك الجارة الكبرى لسوريا تركيا، التي لا تريد أي تهديدات قرب حدودها الجنوبية، وهذا يعني وضع مشروع "الإدارة الذاتية على كف عفريت". ولهذا لا ينبغي أن تخرج الاشتباكات عن مربعاتها الصغرى، كي لا تلتهم نار المربعات الكبرى كل اللاعبين في هذا الحيز السوري.

فهل يحدث ما لا يُعقل في هذه المنطقة؟ وهل يجرب سكانها الطبيون مرارات النزوح واللجوء؟ ولكن إلى أين؟

مين أكل الدستور



إبراهيم العلوش

الدولي وإجراء انتخابات وفقاً لمفاوضات جنيف وبإشراف الأمم المتحدة. بعد أربعة أيام من ذلك الإعلان، وفي 22 من نيسان الحالي، وبأغلبية ثلثي الأعضاء، أصدرت المنظمة الدولية لحظر الأسلحة الكيماوية قراراً عقابياً بحق سوريا بسبب استعمال جيش الأسد الغازات الكيماوية في قصف المدن السورية، وهذه سابقة لم تحدث منذ إحداث هذه المنظمة الأممية.

أما الجانب الإيراني فهو يرحب بالعملية الصورية التي تضفي الشرعية على الأعمال الإجرامية وحرسها الثوري، بالإضافة إلى تصرّف إيران باعتبار سوريا مجرد ممر بري لأسلحتها وصواريخها إلى "حزب الله" وإلى أعوانه لخوض حرب بالوكالة ضد إسرائيل، ولاحقاً استكمال حروبها ضد العالم العربي، ونشر البعثات التبشيرية في الأردن والسعودية بعد أن تمت عمليات الانطلاق في العراق ولبنان وسوريا لتعميم أفكار الخامنئي التي تناظر أفكار "داعش" والبغدادي في اعتبار السوريين مجرد أدوات أو فئران تجارب لأفكارهم الديناصورية. الروس مستأثرون من هذا الإعلان، فهم يتحفظون على الإخراج وعلى الآلية الإعلامية رغم أنهم موافقون على جوهر

الموضوع وهو إبقاء نظام الأسد ومخبراته بحجة الحفاظ على تماسك سوريا، وكأنها لا تزال متماسكة بعد تهجير نصف الشعب من مدنه وقراه، وتهجير خمسة ملايين إلى الدول المجاورة، بالإضافة إلى بيع السيادة الوطنية لمختلف أنواع الاحتلالات التي تجرب أسلحتها وميليشياتها ونظرياتها الإمبراطورية المعاد تدويرها (وتسكيجها). وهذا الموقف الروسي غير مستغرب، فالرئيس بوتين تمكن، في 10 من آذار الماضي، من إعادة تعديل الدستور الروسي بحيث يتيح له البقاء حتى العام 2036 رغم وجوده في الحكم منذ العام 2000 وهو نفس العام الذي ورث فيه بشار الأسد حكم سوريا، ولعل بوتين يرغب ببقاء بشار الأسد معه لمؤانسته في فترة حكمه الطويلة التي تعادل نصف عمر الاتحاد السوفيتي السابق. المطلوب من السوريين حسب الحملة الانتخابية الإقبال على صناديق الاقتراع لإعادة انتخاب من نشر الجوع في سوريا، ومن رفع أعداد الأيتام والأرامل بين أنصاره وبين السوريين عموماً، ومن قام بكل الويلات التاريخية ضد الشعب السوري، فهذه البلاد ورثها بشار الأسد من أبيه، وهو يمسك برقبتها عبر احتجاز مئات آلاف السوريين المعتقلين، وعبير الهيمنة على الجيش وقادته الطائفيين، وعبور احتكار الدولة

وتحويلها إلى أداة للتعذيب والإفقار بهدف الوصول إلى إعادة الانتخاب وإلى إعادة التوريث في المرحلة التالية. ولا بد من إضفاء مظهر ديمقراطي على إعادة انتخاب بشار الأسد عبر ترشيح مجلس الشعب والمحكمة الدستورية لخمسة من أنصار الأسد كمنافسين له، رغم أنهم يرفعون آيات التجبيل والتذلل للأسد، وهم شهود مع هذا المجلس ومع المحكمة الدستورية على خرق الأحكام الدستورية من قبل أجهزة النظام ومن قبل الأسد نفسه ومن قبل عائلته، عبر هدم البلاد ونهبها مع الغوغاء الذين أطلقوا شعارات الدمار الشامل ضد السوريين المطالبين بحريتهم وكرامتهم.

وهذا هو نفس المشهد الذي نفذه النظام في العام 2014 عندما لم يكن يسيطر على ثلثي مساحة سوريا، ولكننا رأينا نفس الشعارات ونفس المظاهر المزيفة التي تنتهك الدستور وتنتهك حتى أبسط مبادئ الذوق والأخلاق، فالمرشحات أمام بشار الأسد، وهما حسان النوري وماهر حجار، كانا يطلقان المديح له ويحمدان الله على وجود مثل هذا القائد التاريخي، رغم كل الهزائم والخسائر التي يلحقها بالبلاد، ولم يتغير شيء بين هذين الترشيحين (2014 و 2021) إلا

تضاعف عدد المهجرين والقتلى والجوع. المجتمع الدولي يريد من العملية الدستورية التي انطلقت في جنيف قبل سنوات أن تصل إلى حل سوري برعاية الأمم المتحدة، لكن الأسد الذي صار اسمه على لوائح الإرهاب مع قادته العسكريين يرفض أي عمل قانوني أو دبلوماسي يتدخل في الشأن السوري، ويعتبر أنه هو الوحيد المخول بإدارة الكارثة السورية، وعلى الدول الأخرى تأمين التمويل له وللروس وللإيرانيين من أجل استكمال الهندسة الطائفية، ودفع فواتير الصواريخ والطائرات الروسية، وتعويض إيران عن خسائرها ورواتب ميليشياتها في سوريا، ضمن إطلاق حملة إعادة الإعمار التي يجب على العالم تمويلها ليقوم النظام مع الروس والإيرانيين بإدارتها. في ظل نظام الأسد لا قيمة للدستور حتى ولو كتبه بنفسه مثل دستور 2012 أو غيره من دساتير الأسد الأب، ولعل المقطع الكوميدي في مسرحية الماغوط (غربة) هو أفضل تمثيل لدساتير الأسديين، عندما يتساءل غوار عن الدستور فيرد آخر: الدستور في الخرج! - وين الخرج! - أكله الحمار! فيصيح غوار: كيف انبلع معه هيك دستور؟! هيك دستور! هيك دستور!

عنب بلادي
ملف العدد 479
الأحد 25 نيسان 2021

إعداد:
صالح ملص
ديانا رحيمة
جنى العيسى

الانتخابات الرئاسية في سوريا الأرد يختار منافسيه



تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع باحثين وسياسيين سوريين مدى شرعية الانتخابات العامة في سوريا قانونياً على صعيد المحلي والدولي، بالإضافة إلى أثرها سياسياً على مستقبل المشهد السوري.

ودول غربية الاعتراف بشرعية الانتخابات، لعدم ارتباطها بمعايير تحفظ استقلاليتها ونزاهتها تحت إشراف الأمم المتحدة، ما يُنذر بإطالة أمد النزاع في سوريا، باستخدام نفس الأدوات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي يعاني منها الشعب السوري.

دستورياً وثالثة فعلياً، ستشهد المدن الخاضعة لسيطرة النظام مظاهر تعليق صور "تجديد العهد للأبد"، لينسف النظام التزاماته بالقرارات الأممية التي تربط الانتخابات بانتقال سياسي شامل، "مرضٍ لجميع السوريين". في نفس الوقت ترفض المعارضة السورية

بإعلان مجلس الشعب السوري فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية وتحديد موعدها في خارج سوريا يوم الخميس 20 من أيار المقبل، وفي داخلها يوم الأربعاء 26 من أيار، وبإبلاغ رئيس النظام السوري بشار الأسد المحكمة الدستورية العليا بترشحه لولاية رئاسية ثانية

غربة قانونية

الدستورية العليا في الإشراف على انتخابات رئاسة الجمهورية والطعن فيها وإعلان نتائجها، من خلال دراسة قانونية طلبات الترشح والبت فيها خلال الخمسة أيام التالية لانتهاؤ مدة تقديمها على الأكثر، في الوقت الذي يُعيّن فيه أعضاء هذه المحكمة وتتم تسميتهم من قبل رئيس الجمهورية نفسه عبر مرسوم قبل أن يقسموا اليمين أمامه بموجب المادة رقم "141" من الدستور السوري. وبالتالي، بموجب تلك المواد الدستورية والقانونية، فقدت المحكمة الناظمة لعملية الانتخابات الرئاسية استقلاليتها القضائية بتبعيةها بشكل مباشر لرئيس الجمهورية. وهذا يعني أنه من المستحيل حصول مرشح لرئاسة الجمهورية في سوريا على موافقة 35 عضواً في مجلس الشعب والمحكمة الدستورية العليا من دون موافقة النظام السوري، ما يمنح النظام التحكم بعملية الانتخابات الرئاسية ونتائجها بالتزامن مع عدم وجود جهة محايدة تُشرف على هذه العملية.

ونص قانون الانتخابات العامة الصادر عام 2014 في مادته رقم "8/أ" على تشكيل لجنة قضائية تسمى "اللجنة القضائية العليا للانتخابات" مقرها دمشق، ومن مهام هذه اللجنة تنظيم إدارة الانتخابات والاستفتاء، بما في ذلك الإشراف الكامل على انتخابات عضوية مجلس الشعب. ونصت الفقرة "د" من نفس المادة على أن تمارس اللجنة مهامها واختصاصاتها باستقلال تام وحيادية وشفافية، ويحظر على أي جهة التدخل في شؤونها ومهامها أو الحد من صلاحياتها". لأن اللجنة فعلياً ليست مستقلة، لأن السلطة القضائية في سوريا يرأسها رئيس الجمهورية نفسه بموجب المادة رقم "65" من قانون السلطة القضائية السوري، كما يرأس "مجلس القضاء الأعلى" الذي يتحكم بشؤون القضاة تعييناً وترقياً وإقالة، بموجب المادة رقم "133" من الدستور السوري. كما أعطت المادة رقم "34" من قانون الانتخابات العامة الاختصاص للمحكمة

ترشحه، في ظل وجود "أغلبية متزايدة لحزب البعث" الحاكم حالياً داخل المجلس، وفق مشروع بحثي مطوّل أعده الباحثان زياد عواد وأغنيس فافيه عن معهد "الجامعة الأوروبية" عام 2020. إذ ارتفع عدد أعضاء حزب "البعث" في مجلس الشعب من 136 مقعداً في الانتخابات التشريعية عام 2007، إلى 166 مقعداً من أصل 250 خلال الدورة التشريعية الثانية (2016-2020)، وفق موقع مجلس الشعب السوري الرسمي، بنسبة 66.4% من المقاعد في المجلس، كما تملك بقية أحزاب "الجبهة الوطنية التقدمية" 17 مقعداً بنسبة 6.8%، أما المستقلون فيملكون 67 مقعداً بنسبة 26.8% وبحسب ورقة بحثية أعدها الباحث محسن المصطفى عن مركز "عمران للدراسات"، فقد زاد تمثيل حزب "البعث" على مدار الأدوار التشريعية السابقة بشكل مطّرد منذ تسلم رئيس النظام السوري، بشار الأسد، السلطة عام 2000، وذلك على حساب بقية أحزاب "الجبهة الوطنية التقدمية" والمستقلين.

مبادئه الأساسية في المادة الثالثة منه، أن يكون دين رئيس الجمهورية هو الإسلام، وشملت الشروط عدم جواز الترشح لمن يحمل جنسية ثانية، بالإضافة إلى الجنسية السورية، وتبلغ مدة ولاية رئيس الجمهورية سبع سنوات، ولا يمكنه الترشح سوى لولاية ثانية. ويجب أن يكون المرشح متماً 40 عاماً وملتصاً بالجنسية العربية السورية بالولادة، من أبوين متمتعين بالجنسية العربية السورية بالولادة، وأن يكون متمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية، وغير محكوم بجرم شائن ولو رد إليه اعتباره، وغير متزوج من غير سورية، ومقيماً في الجمهورية العربية السورية لمدة لا تقل عن عشر سنوات إقامة دائمة متصلة عند تقديم طلب الترشح. وبموجب المادة رقم "3/85" من الدستور، يُشترط حصول المرشح لرئاسة الجمهورية على تأييد خطي لترشيحه من قبل 35 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس الشعب، ما يعتبر شرطاً يعرقل حصول أي معارض على الموافقة على

خلال مقابلته مع قناة "روسيا اليوم" في تشرين الثاني عام 2019، قال رئيس النظام السوري، بشار الأسد، إن "أي سوري يمكن أن يكون رئيساً للبلاد، هناك العديد من السوريين المؤهلين لهذا المنصب، لا يمكن ربط البلد بأسره بشخص واحد فقط وبشكل دائم". ولكن لا يمكن أن يخرج المرشحون لرئاسة الجمهورية في سوريا عن نطاق ما تريده السلطة، ليس فقط سياسياً أو أمنياً، وإنما من خلال الأطر التشريعية للدستور والقوانين الناظمة لعملية الانتخابات الرئاسية، إذ تجب الموافقة عليهم بطريقة ترمز بغربة قانونية تخدم سياسة النظام السوري. يستند النظام السوري في الانتخابات إلى الدستور الذي أقر عام 2012، الأمر الذي تعتبره المعارضة "غير شرعي"، بسبب الظروف التي أقر بها، والتي لا تتناسب مع الوضع السوري، وخاصة إجراءات الاستفتاء عليه وطريقة وضعه وتفصيله بالقياس مع متطلبات رئاسة النظام الحالية. وذكر الباب الأول من الدستور ضمن

مرشحو بلا وزن



ثقلاً جماهيرياً للترشح لرئاسة الجمهورية كاستثمار سياسي، ففي الانتخابات التي جرت عام 2014، ترشح شخصان للانتخابات حينها، هما حسان النوري وهو وزير سوري سابق، وماهر حجار وهو عضو في مجلس الشعب خلال دورته التشريعية عام 2012. حاولت عنب بلدي من خلال رصدنا معرفة ما آلت إليه حال حسان النوري وماهر حجار بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية عام 2014، لكن لم تحصل على أي معلومة تفيد باستمرار عملهما السياسي أو في مجال قضايا الرأي العام، أو أي معلومة عامة بشأنهم. وفي عام 2007، فاز الأسد بنسبة 97% بسهولة بالانتخابات الرئاسية التي كان المرشح الوحيد فيها، وفق صحيفة "واشنطن بوست"، حينها أحتفل بالنتيجة وسط مئات الآلاف من السوريين الذين ارتدوا قبعتهم وقمصاناً بيضاء تحمل صورة الأسد بالطبل والزمر، بينما كانت "المعارضة الصغيرة

يستخدم النظام السوري أشخاصاً ليس لديهم وزن سياسي أو شعبي حقيقي، لخوض انتخابات خارج مضمون القرار رقم "2254". فالمرشحون الذين طلبوا حقهم بالترشح حتى الآن، عدا بشار الأسد، هم أشخاص "غير معروفين وليست لهم أي قاعدة جماهيرية يمكن أن يعول عليها لخوض انتخابات على مستوى البلديات أو المحافظات"، وفق تعبير المستشار الأول في مركز الأبحاث البريطاني "نشاتم هاوس" حايدي حايدي، في حديث إلى عنب بلدي، وبالتالي فإن نتيجة الانتخابات "معروفة حتى قبل انطلاقها"، مشيراً إلى أن الهدف من السماح لـ"دمى"، وفق وصفه، بالترشح إلى الانتخابات الرئاسية، هو فقط لضمان "نجاح الأسد بالانتخابات لكن بمظهر أكثر ديمقراطية". وليست هذه المرة الأولى التي تستخدم فيها حكومة النظام السوري أفراداً لا يملكون



ملصق لصورة رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مكتوب عليها "مك" (تصان التضامن معه) خارج أحد محلات العاصمة السورية دمشق - 16 من نيسان 2021 (رامي البستان)

انتخابات خارج القرار "2254" ... نتائج لن يعترف بها دولياً

التوصل إلى حل سياسي وفقاً لقرار مجلس الأمن "2254". وخلال مؤتمر صحفي عقده المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، في 21 من نيسان الحالي، علق على إجراء الانتخابات الرئاسية في سوريا بأنها ليست جزءاً من العملية السياسية التي ينص عليها القرار الأممي.

وحول موقف الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، من الإعلان عن إجراء هذه الانتخابات وترشح بشار الأسد إليها، قال دوجاريك، "نرى أن هذه الانتخابات ستجري في ظل الدستور الحالي، وهي ليست جزءاً من العملية السياسية، لسنا طرفاً منخرطاً في هذه الانتخابات، ولا يوجد تفويض لنا بذلك".

وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، في 20 من نيسان الحالي، "لا شرعية للانتخابات التي ينظمها النظام وحده في سوريا، ولا أحد يعترف بها". وأكد جاويش أوغلو أن أنقرة لن تعترف بهذه الانتخابات، مضيفاً، "دعم انتخابات غير شرعية يتعارض مع مبادئنا".

ولفت الوزير التركي إلى ضرورة أن يدرك النظام السوري استحالة وجود حل عسكري في البلاد، وهو الأمر الذي يحتم عليه التركيز على المسار السياسي وإيلائه أهمية، معتبراً في الوقت نفسه أن النظام لا يرغب في الحل السياسي. كما أعلنت الأمم المتحدة أنها غير منخرطة في الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في سوريا، مؤكدة أهمية

المساءلة، وأخيراً وليس آخراً، يجب أن يكون بإمكان جميع السوريين، بمن فيهم من في الشتات، المشاركة". وأكد بورييل أنه "لا يمكن للانتخابات النظام في وقت لاحق من العام الحالي أن تفي بهذه المعايير، وبالتالي لا يمكن أن تؤدي إلى تطبيع دولي مع دمشق". كما حذرت الولايات المتحدة، في آذار الماضي، الأسد من أن إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، لن تعترف بنتيجة الانتخابات الرئاسية ما لم يكن التصويت حراً ونزيهاً وتحت إشراف الأمم المتحدة وممثلاً للمجتمع السوري بأكمله.

ولم تعترف تركيا بالانتخابات الرئاسية السورية، وتعتبرها "فاقدة للشرعية"، لاعتقادها بأن إجراء أي انتخابات في سوريا، يجب أن يكون مقترناً بوجود التوصل إلى حل سياسي حتى تكتسب صفة الشرعية.

المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي عدم اعترافهما بإقامة انتخابات رئاسية في سوريا، وتوعدا النظام بالمحاسبة على ارتكابه انتهاكات لحقوق الإنسان. وقال الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية ونائب رئيس المفوضية الأوروبية، جوزيب بوريل، في مقابلة إلكترونية مع عنب بلدي، "إذا كنا نريد انتخابات تسهم في تسوية الصراع، يجب أن تعقد وفقاً لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة (2254)، تحت إشراف الأمم المتحدة، وتسعى إلى تلبية أعلى المعايير الدولية".

وأضاف، "يجب أن تكون حرة ونزيهة، ويجب أن يسمح لجميع المرشحين بالترشح وإجراء الحملات الانتخابية بحرية، وهناك حاجة إلى الشفافية

تعتبر الأمم المتحدة ودول غربية والمعارضة السورية القرار رقم "2254" الصادر عن مجلس الأمن في كانون الأول عام 2015، المرجعية الأساسية من أجل التوصل إلى حل سياسي في سوريا.

وينص القرار، المؤلف من 16 مادة، في مادته الرابعة، على دعم عملية سياسية بقيادة سورية، تيسرها الأمم المتحدة، وتقيم في غضون ستة أشهر حكماً ذا مصداقية يشمل الجميع ولا يقوم على الطائفية.

ويحدد جدولاً زمنياً لعملية صياغة دستور جديد، ويدعم انتخابات حرة ونزيهة تجرى، عملاً بالدستور الجديد، في غضون 18 شهراً تحت إشراف الأمم المتحدة.

ومنذ بداية العام الحالي، أعلنت الولايات

هل لدى المرشحين في الانتخابات السورية فرص لمنافسة بشار الأسد؟

بحسب استطلاع أجرته عنب بلدي عبر "إنستغرام" شارك فيه 538 مستخدماً، أجمعت أغلبية المصوتين على أن المرشحين في الانتخابات الرئاسية هذا العام في سوريا ليس لديهم أي فرص لمنافسة رئيس النظام السوري، إذ يعتقد 442 مصوّباً بأن المنافسة معدومة في انتخابات بهذه المعايير، بينما يعتقد 76 من المصوتين أن هناك احتمالية بوجود منافسة ضد النظام السوري.

86%

لا

14%

نعم

هذه المعادلة بعنصر جديد يرتبط بتغيير أدوات أحد الطرفين في التعامل مع الملف السوري. وجميع الجهات السياسية تدرك عدم شرعية الانتخابات الرئاسية في سوريا على جميع المستويات المحلية والدولية، ولكن الروس سيدفعون، برأي طلاع، بملف شرعنة الأسد للحديث عن ملفات تتعلق بإعادة الإعمار وإعادة اللاجئين، ما سيؤدي إلى ردود فعل للعديد من الدول بفرض المزيد من العقوبات التي تمنع التحوار مع النظام بأي نقطة تتعلق بإعادة الإعمار، ما يجعل تحديات ما بعد الحرب وجودية بالنسبة للنظام السوري.

والانتخابات التي تجري حالياً في سوريا هي بمثابة "ديكور شكلي"، وفق تعبير طلاع، ضمن استحقاقات هذا المشهد، ولن تقدم أو تؤخر أي شيء في العملية السياسية ضمن سياق التطبيع مع النظام، لأن هذه الجزئية السياسية مرتبطة بسياقات خارج المشهد السوري، والتي هي خارطة الفاعلين وتقاطع مصالحهم.

"استعراضات تفاوضية" ما أثر عدم الاعتراف بالانتخابات

مع المجتمع الدولي وتمثيل مصالحه السياسية، وفق الباحث، ولذلك فإن عملية الانتخابات لا تؤدي إلى حلحلة العملية السياسية، بل إلى استعصاء أكثر لهذه العملية، لأن الانتخابات تجري في "صيغة سيناريو التجميد أو ما يعرف بالتمركز الجغرافي"، لأنها تقام في مناطق سيطرة النظام السوري، وتستثني مناطق نفوذ "الإدارة الذاتية" والمعارضة في شمال شرقي وغربي سوريا.

التطبيع مرتبط بخارطة مصالح القوى الفاعلة

بحسب الباحث معن طلاع فإن الحديث عن التطبيع مع النظام لا يرتبط بموضوع الانتخابات أو عدمه، بل بتغيير خارطة مصالح القوى الدولية والقوى الفاعلة فيها كالفاعل الأمريكي والفاعل الروسي، فهما يتعاملان مع النظام بمنطق العقوبات التي تسهم بعدم شرعنته، بينما يحاول الطرف الروسي دعمه وشرعنته في العديد من المحافل الدولية، ولكسر

لا يعتقد الباحث السوري في مركز "عمران للدراسات" معن طلاع، في حديث إلى عنب بلدي، أن استنكار الدول الغربية والمنظمات الدولية للانتخابات العامة في سوريا سيسهم في تسريع عملية الانتقال السياسي، لعدة أسباب تتعلق بجوهر العملية السياسية، أي منطق إدارة الأزمة وهي أقرب لـ"استعراضات تفاوضية" إلى هذه اللحظة، ولم تثمر نتائجها بعد، وبالتالي فالمسار بحد ذاته يعاني من عوامل تعطيل.

ويرى طلاع أن عدم تعاطي النظام السوري سابقاً وحالياً وربما لاحقاً مع سير العملية السياسية "يدخل من باب قبول الأشياء بإطار شكلي، ومن ثم العمل على تمييزها والتهرب منها"، لأنها لا تجري ضمن القرار "2254".

ولأن النظام السوري كان مرتبطاً باستحقاقه الرئاسي نفسه، لا يمكن أن يقوم من دونه لتعزيز أوراق تفاوضه

الانتخابات تتعارض مع مسار التفاوض أين فعالية اللجنة الدستورية؟



صورة رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مكتوب عليها عبارات التأييد لترشحه للانتخابات الرئاسية في سوريا - 2014 (AFP)

من أجل سوريا حتى الآن". وأضاف، في إحاطته لمجلس الأمن بشأن الجولة، "استمر العمل كما في الجولات السابقة، والنهج لم يكن مجدياً، ولا يمكننا التقدم دون تغيير طريقة العمل".

وكان المبعوث الأممي وصف الجولة الخامسة من أعمال اللجنة، التي انتهت في 29 من كانون الثاني الماضي، بأنها "فرصة ضائعة ومخيبة للأمل"، مشيراً إلى عدم وجود "أي خطة عمل مستقبلية

دستورية، وهذه المكاسب التي تريدها روسيا لا تتوقف على الملف السوري فقط. فإذا لم يكن هناك أي توافق بين واشنطن وموسكو، فلن تكون هناك أي آفاق في مستقبل اللجنة الدستورية.

ببكرار نفس "الإجراءات الكارثية التي أوصلت سوريا إلى المراتب الأولى للدول التي تعاني من الفقر". ويرى البحرة أن هذه الانتخابات ستؤدي إلى تعقيد الأوضاع في سوريا، وأنها لن تلقى اعترافاً ودعماً إلا من الدول الداعمة للنظام السورية، بحسب رأيه. كما ربط شرعية الانتخابات بشكل مباشر بإطلاق سراح المعتقلين ومعرفة مصير المغيبين قسراً في سوريا.

شروط يجب توفرها لدفع التفاوض إلى الأمام

يوجد تعويل على عمل اللجنة الدستورية كفرصة لبناء سياسي جديد في سوريا، من خلال تحقيق مهمتها المحددة بلائحة إجراءاتها المتوافق عليها بين الأطراف العلنية في مجلس الأمن. ويكمن تحقيق مهام اللجنة الدستورية من خلال تقديم تنازلات من قبل النظام السوري، وفق ما يعتقد الباحث السياسي في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، في حديث إلى عنب بلدي. لذا فإن فعالية اللجنة الدستورية لن تتحقق إلا بشرطين، بحسب علوان، الأول أن تغلب الإرادة الروسية على القرارات السيادية في سوريا على حساب التأثير الإيراني. ويتجسد الشرط الثاني بأن يقدم المجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، المكاسب التفاوضية لروسيا مقابل تنازلاتها للوصول إلى منتجات

تستند الانتخابات الرئاسية في سوريا سياسياً إلى تجاهل مستمر لمفاوضات النظام السوري مع المعارضة منذ بدء عمل اللجنة الدستورية السورية عام 2019، التي يعتبر هدفها الأبرز هو صياغة دستور جديد للتمهيد لمرحلة الانتقال السياسي في سوريا. وفشلت محاولات اللجنة الدستورية حتى الآن بتحقيق أي تقدم على الصعيد السياسي، إذ كان الهدف الرئيس من اجتماعاتها المتمثلة بثلاثة وفود (المعارضة والنظام والمجتمع المدني)، صياغة دستور جديد، وتشكيل حكم هيئة انتقالية، وتنتهي بانتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة، تلبّي "أعلى المعايير الدولية" للشفافية والمساءلة، وأن يكون جميع السوريين بمن فيهم اللاجئين مؤهلين للمشاركة. رئيس اللجنة المشتركة لوفد المعارضة في محادثات اللجنة الدستورية، هادي البحرة، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن الانتخابات المقبلة "لا شرعية"، وهي دليل واضح على أن النظام السوري لا يهتم لحل أزمات السوريين، ولا بتنفيذ قرارات مجلس الأمن. وأضاف البحرة، "لقد رأى الشعب ما حدث في الانتخابات اللامشرعية السابقة في العام 2014، والجميع يعلم كيف كانت الأوضاع المعيشية والاقتصادية في سوريا حينها، وإلى أين وصلت اليوم". وإجراء الانتخابات الرئاسية، اعتبر البحرة أن النظام يصمّر على المضي

بوابة لبناء دولة كيف تنظم الانتخابات ما بعد النزاع



عسكري سوري يدهي بصوته في مركز اقتراع أثناء انتخابات مجلس الشعب لحوارته التشريعية الثالثة وفي الخلفية تظهر صورة لرئيس النظام السوري، بشار الأسد - 19 من تموز 2020 (سانا)

المواطنين أكثر وعياً، وتشجع المشاركة المجتمعية الناس على النظر إلى أنفسهم كجزء من مجتمع أوسع. بينما رفض المشاركة يعني أن الناس لن يكونوا قادرين أبداً على تغيير الأمور، بل وتساعد المشاركة المدنية في تعريف الناس باحتياجات مجتمعهم وكيفية حل مشكلاته بهدف إحداث التغيير.

تواجه المجتمع، والمشاركة في خلق حياة أفضل للمجتمع بأكمله، وفق الورقة البحثية، والتي تتضمن المشاركة في الحياة المدنية وتولي الأدوار والحقوق والمسؤوليات المرتبطة بهذه المشاركة. ويحسّن الانخراط في شؤون المجتمع من شأنه، لما ينطوي عليه من سعي حثيث لتحسين الأمور، كما تزيد المشاركة المدنية من المعارف وتجعل

محطة الاقتراع، يتم نقل صناديق الاقتراع إلى مركز تجميع، حيث تضاف نتائج جميع مراكز الاقتراع للحصول على النتيجة النهائية.

المشاركة المدنية

المشاركة المدنية تعني الانخراط في الشؤون المدنية، كما تعني الحصول على معلومات حول القضايا التي

دور رقابي يلعبه الإعلام

وبحسب الورقة، تلعب وسائل الإعلام دور "الرقب العتيق" من خلال التمحيص في العملية الانتخابية نفسها، بما في ذلك إدارة الانتخابات، من أجل تقييم مدى استقامة هذه العملية وكفاءتها ونزاهتها. وتحتاج الانتخابات إلى إطار قانوني انتخابي ضابط، ويمكن لوسائل الإعلام معرفة ما إذا تم وضع الأحكام الدستورية والقوانين الحالية التي تؤثر على الانتخابات، من خلال التحقيق والتحليل فيما إذا كان نظام التمثيل وتصميم الدوائر عادلاً، ليشمل جميع الفئات بما فيها الأقليات. ويجب على وسائل الإعلام التحقق مما إذا كانت الهيئة المنظمة للانتخابات مجهزة تجهيزاً كاملاً لأداء دورها على أكمل وجه من خلال التحقق من كيفية تعيين مسؤولي الانتخابات، وأن تسلط الضوء على كيفية شراء المواد الانتخابية، أو إذا ما تم الشراء من خلال مناقصات شفافة؟

وفي البلدان التي مرت في حالة نزاع، عادة ما يتم وضع أحكام خاصة للنازحين في الداخل، للسماح لهم أيضاً بالتصويت، كما توضع أحكام للتصويت من خارج الدائرة الانتخابية، لتمكين اللاجئين من التصويت.

وتدعو بعض الدول مراقبين دوليين لمراقبة انتخاباتها، وتسمح للمراقبين المحليين بمراقبة الانتخابات، إلا أنهم لن يتمكنوا من القيام بذلك ما لم يكونوا معتمدين، ويقوم المراقبون بالرصد والإبلاغ عما يلاحظونه. وإذا كان هناك مراقبون، فيجب السماح لهم بمراقبة العد بعد انتهاء عملية الفرز، وبمجرد انتهاء العد على مستوى

تعتبر الانتخابات في مرحلة ما بعد النزاع بوابة لرسم انتقال الدولة من حالة الحرب إلى حالة السلم، باعتبارها حيز الأساس لقيام أي تجربة سياسية ديمقراطية.

وبحسب ورقة لمجلس "البحوث والتبادلات الدولية" (IREX) عن الانتخابات والإعلام في مرحلة ما بعد النزاعات، حصلت عنب بلدي على نسخة منها، تحدثت فيها عن آليات تنظيم الانتخابات في دولة تعاني من أزمات النزاع المسلح، فإن أولى خطوات إجراء الانتخابات في مرحلة ما بعد النزاع، هي تحديد مدى سرعة إجراء هذه الانتخابات، ومعرفة الوقت الأمثل لإجرائها.

وقد تكون الانتخابات بمثابة استراتيجية خروج، كما تُعد وسيلة نحو تحقيق غاية، ربما تكون منقوصة وفوضوية، ولكنها تبقى الطريقة الوحيدة لحل النزاعات المستمرة.

لجنة الانتخابات المستقلة

تُدار الانتخابات في بعض البلدان من قبل سلطة مستقلة تُعرف باسم "لجنة الانتخابات المستقلة"، بينما تُنشط مسؤولية إدارة الانتخابات في بلدان أخرى بوزارة داخليتها، في الوقت الذي تنتهج فيه بعض البلدان مزيجاً من الاثنين، وعلى الهيئة التي تدير الانتخابات التأكد من توفر عدة أمور قبل إجراء الانتخابات، مسترشدة بالمعايير الدولية.

وتتألف الانتخابات من عدة مراحل، ومن المهم معرفة ما يحدث في كل مرحلة، وما دور وسائل الإعلام في كل مرحلة من هذه المراحل.

التمّ المنحوس على خائب الرجا! السوق المشتركة.. قشة لبنان يمدّها للنظام السوري



صورة تخطيطية (تصميم عنب بلدي)

ماكرون، التي قدّمها في زيارته الثانية إلى لبنان بعد انفجار المرفأ في 31 من آب 2020.

السوق الصغيرة لا تخدم الاقتصاد

الباحث اللبناني في الاقتصاد السياسي والاجتماعي الدكتور طالب سعد، قال إن التوجه إلى سوق صغيرة مشتركة لا يخدم الاقتصاد، لأن حاجات الاقتصاد تتطلب الانفتاح الدولي، وهذا ما يفسر وجود علاقات اقتصادية بين بلدين متباعدين جغرافياً، وغياب علاقات من هذا النوع أحياناً بين دول متجاورة.

وفي حديث إلى عنب بلدي، أوضح الباحث أن تضيق هذه الاتفاقيات وحصرها بنطاق ضيق لا يخدمها ولا يسهم في إنجاحها، ولا يرى أي ارتباط بين موضوع السوق المشتركة وغياب تشكيل الحكومة اللبنانية.

وأشار الدكتور طالب سعد إلى موضوع ترسيم الحدود البرية والبحرية كأولوية ذات قيمة أكبر للبنان، خاصة مع وجود ثروة نفطية في البحر المتوسط، ما يشكل نزاعاً على الحدود البحرية مع سوريا شمالاً، ومع الأراضي التي تحتلها إسرائيل جنوباً.

ومنذ مطلع نيسان الحالي، برز الخلاف على الحدود البحرية بين لبنان وسوريا إلى الواجهة، إثر منح وزارة النفط في حكومة النظام السوري ترخيصاً لشركة "كابيتال" الروسية للتقيب عن النفط ضمن "البلوك السوري رقم 1" في المياه الإقليمية السورية بالبحر المتوسط، والتي تتعارض مع الخرائط اللبنانية وتتقاطع مع "البلوك رقم 1 و2" اللبنانيين، بما يبلغ مجموعه نحو ألف كيلومتر مربع.

المحامي اللبناني طارق شندب أوضح، في حديث إلى عنب بلدي، حينها أنه لا يمكن الوصول إلى سوق مشتركة والحدود اللبنانية-السورية سائبة ومفتوحة أمام عمليات التهريب.

ولفت شندب إلى أن تعاوناً اقتصادياً من هذا النوع يحتاج إلى توحيد جمركي، وتنظيم لفتح الحدود بما يمنع الازدواج الضريبي، مشيراً في الوقت نفسه إلى عدم خضوع الدولة اللبنانية للقانون الدولي عبر دعمها الواضح للنظام السوري واتفاق الرؤى السياسية بينهما.

حلول إسعافية

سعى لبنان إلى اللجوء لإسعافات أولية اقتصادية مع استفحال الأزمة الاقتصادية في البلاد، لكن دون جدوى. وفي 1 من نيسان الحالي، أعلن الموقع الرسمي للمديرية العامة لرئاسة الجمهورية اللبنانية، موافقة العراق على مقايضة الخدمات الطبية اللبنانية بالنفط الخام العراقي، في ظل استمرار عمليات تهريب المحروقات من لبنان إلى سوريا، التي تجاوزت ما بين 1 و21 من نيسان الحالي سبع عمليات، بحسب بيانات الجيش اللبناني.

وجاء هذا الاتفاق بعد ثلاثة أشهر فقط من نفاذ هبة القمح العراقية التي وفرت الطحين للمخابز اللبنانية في الفترة الممتدة بين 23 من تشرين الثاني 2020 و10 من كانون الثاني الماضي.

والمح رئيس نقابة صناعة الخبز، طوني سيف، وفقاً لما نقله راديو "صوت لبنان"، في 16 من نيسان الحالي، إلى احتمال تخفيض وزن ربة الخبز أو رفع سعرها، تماشياً مع شراء المواد الأولية بأسعار مرتفعة.

وفي 13 من كانون الثاني الماضي، حصل لبنان على 246 مليون دولار من البنك الدولي، ضمن ما وصفه البنك حينها بـ "مشروع دعم طارئ جديد"، بعد مفاوضات استمرت نحو شهرين بين الجانبين.

وفي 2 من كانون الأول 2020، نظمت باريس مؤتمر "دعم الشعب اللبناني" بخرص تقييم المساعدات التي قدّمها المجتمع الدولي إلى لبنان، في حدث هو الثاني من نوعه، بعد المؤتمر الطارئ الذي انعقد في 9 من آب 2020، بعد خمسة أيام من انفجار مرفأ "بيروت".

واستطاع المؤتمر الطارئ جمع مبلغ 250 مليون يورو كمساعدات للمضربين في لبنان، وتعهّد الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، حينها، بتقديم 300 مليون دولار أمريكي عبر الأمم المتحدة كمساعدات لتخطي عواقب الانفجار. وترتبط الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بتقديم المساعدات والدعم الاقتصادي للبنان بتشكيل الحكومة المنتظرة منذ تكليف الحريري بتشكيلها في 23 من تشرين الأول 2020، بما ينسجم مع مبادرة الرئيس الفرنسي، إيمانويل

لا يملك ما يتبادلّه مع الدول الأخرى، باستثناء بعض المواد الغذائية والمنتجات الزراعية، في حال التفاهم أصلاً على فكرة السوق وبدء تطبيقها. وشكّك الدكتور فراس شعبو في الوقت نفسه بإحراز النظام السوري أي دور ضمن سوق كهذه خارج نطاق الاستيراد وتسهيل توصيل المنتجات عبر تخفيض الرسوم الجمركية وتسهيل حركة الترانزيت.

حاجة لبنانية

يتراجع لبنان اقتصادياً بوتيرة متسارعة محكوماً بسياسة دون سياسيين، إذ يعيش فراغاً حكومياً دون التوافق على حكومة جديدة تحقق مكاسب تنموية واقتصادية تداري حجم الخسائر التي لحقت بقطاع المصارف، بعد تهريب الأموال العامة والخاصة من البنوك اللبنانية إلى الخارج.

وحملت منظمة "هيومن رايتس ووتش" السلطات اللبنانية مسؤولية الأزمة الاقتصادية والسياسية التي تعيشها البلاد، وفقاً لتقرير صادر عن المنظمة في 14 من كانون الثاني الماضي.

انعكست هذه المتغيرات بشكل مباشر على معيشة المواطن اللبناني، خاصة بعد خسارة الليرة اللبنانية نحو 90% من قيمتها، وتصاعد أزمة الغذاء وارتفاع الأسعار، ونقص المحروقات الذي عزاه وزير الطاقة في حكومة

تصريف الأعمال اللبنانية، يمون عجر، إلى "المتربحين من تهريب البنزين إلى سوريا"، وفقاً لما نقلته وكالة "رويترز" في 16 من نيسان الحالي. وفي 31 من آذار الماضي، وخلال اجتماع اللجنة الوزارية لترشيد الدم، حدّر حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، من احتمالية رفع الدعم عن أسعار السلع الأساسية، مع اقتراب احتياطي العملة من النفاذ، بحسب ما نقلته صحيفة "الأخبار" اللبنانية.

وجاء هذا التحذير بالتوازي مع تحذير آخر أطلقه وزير المالية، غازي وزني، الذي قال في مقابلة أجراها مع "رويترز"، في 2 من نيسان الحالي، إن أموال لبنان لتمويل الواردات الأساسية ستنتهي بنهاية أيار المقبل، وإن التأخير في إطلاق خطة لخفض الدعم يكلف لبنان 500 مليون دولار أمريكي شهرياً.

ثم السعودية وسوريا والعراق في العام نفسه، وصدّقت عليها الكويت عام 1962.

ورغم وجود عناصر مساعدة تخدم مشروع السوق العربية، ولا تتوفر في السوق الأوروبية، مثل اللغة وغيرها، أسهمت التبعية للاقتصاد الغربي وتأثير السياسة على حركة التجارة وعوامل أخرى كثيرة في تعثر هذه السوق.

ماذا تملك سوريا؟

يعاني النظام من فقدان السيطرة على الاقتصاد السوري، ويتجلى ذلك بوضوح في الأزمات التي يخلقها هذا العجز الاقتصادي في الشارع السوري، إذ تعيش المناطق التي يسيطر عليها النظام تردياً في الواقع المعيشي أمام أزمات وقود وارتفاع أسعار وتحكم بلقمة المواطن عبر تحديد بيع الخبز بـ "البطاقة الذكية".

المحلل الاقتصادي الدكتور فراس شعبو، أوضح أن النظام السوري والدول المطروحة أسماؤها لعضوية هذه السوق تعاني نفسها من مشكلات هيكلية في اقتصادها يصعب أمامها إنجاز مشروع سوق مشتركة، معلاً ذلك بالأزمات والصراعات القائمة في المنطقة.

وأكد شعبو، في حديث إلى عنب بلدي، أن أي اتفاقيات من هذا النوع لن تتمكن من إنعاش اقتصادات هذه الدول، كما قلل من الآثار الاقتصادية التي قد تحدثها فكرة الرئيس اللبناني. وذكرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (FAO)، أن سوريا ولبنان تواجهان مع 18 دولة أخرى مخاطر انعدام الأمن الغذائي، وفقاً لتقرير أصدرته المنظمة في 23 من آذار الماضي.

وفي حزيران 2020، حذرت المتحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، إليزابيث بايرز، من أزمة غذاء غير مسبوق في سوريا، بسبب تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، مشيرة إلى أن تسعة ملايين و300 ألف شخص في سوريا يفتقرون للغذاء الكافي، بحسب ما نقلته وكالة "رويترز".

ويرى المحلل الاقتصادي أن النظام السوري في ظل تراجع الحالة الاقتصادية وخسائر السنوات العشر،

عنب بلدي - حسام المحمود

في الوقت الذي تتواصل فيه أزمة لبنان الاقتصادية المتصاعدة منذ انفجار بيروت في آب 2020، يحاول الرئيس اللبناني، ميشال عون، المناورة في الوقت بدل الضائع في ظل غياب حكومة لبنانية تحمل أعباء التدهور الاقتصادي، ويسعى لتقديم مقترح بإنشاء سوق اقتصادية مشتركة بين لبنان وسوريا والأردن والعراق.

هذا الطرح الذي قدمه الرئيس عون خلال زيارة وزير الصحة العراقي، حسن التميمي، إلى بيروت مطلع نيسان الحالي، ليس جديداً، إذ سبق أن دعا خلال القمة الاقتصادية التي عقدت في بيروت عام 2019، بحضور عربي رسمي هزيل، إذ غاب عنها 19 رئيساً عربياً، إلى تأسيس سوق عربية مشتركة، لكن المبادرة اقتضرت حينها على تأسيس سوق مشتركة للكهرباء التي يفتقر لها لبنان، إلى جانب الحديث عن إطار عربي استراتيجي للقضاء على "الفقر المتعدد الأبعاد" بين عامي 2020 و2030.

واعتبر حينها الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، أن عملية التنمية على الصعيد العربي تواجه تحديات أمنية تؤثر على مناخ الاستثمار في المنطقة.

فكرة السوق المشتركة.. عربياً

صدر قرار إنشاء السوق العربية المشتركة، في آب 1964، عن مجلس الوحدة الاقتصادية العربية (إحدى المنظمات التابعة لجامعة الدول العربية)، بعد ثلاثة أشهر من وضع اتفاقية الوحدة الاقتصادية التي أقرت عام 1957، موضع التنفيذ. وأقر مشروع المجلس الاقتصادي العربي في شباط 1957، بعد شهرين فقط من اتفاقية السوق الأوروبية المشتركة في روما، لكن التصديق عليها وإدخالها حيز التنفيذ تأخر حتى نيسان 1964.

وسبقت هذه الخطوة محاولة عربية وحيدة لتحقيق تقارب وتكامل اقتصادي عربي، من خلال تسهيل التبادل التجاري وتنظيم الترانزيت بين الدول العربية، عام 1953، ووقعت عليها مصر ولبنان والأردن عام 1954،

"المنطقة الآمنة" .. مفهوم فضفاض يؤثر على حق السوريين باللجوء

"بعد بيع زوجي أملاكه في سوريا، دفعنا مبالغ كبيرة حتى استطعنا العبور مع ابني إلى مطار دمشق وغيض البصر عنا وصولاً إلى الجزائر، ومن الجزائر إلى ليبيا عن طريق الصحراء لمدة ثلاثة أيام، وبقينا في ليبيا شهراً بطريقة غير شرعية، ومن ليبيا عن طريق البحر لمدة ثلاثة أيام وصلنا إلى إيطاليا، ثم إلى الدنمارك."

عنب بلدي - صالح ملص

انتهت رحلة لجوء أسماء فيها، بسبب خطر الترحيل الذي تعيشه العائلة هذه الأيام.

في عام 2019، أصدرت السلطات الدنماركية تقريراً جاء فيه أن الوضع الأمني في بعض أجزاء سوريا "تحسن بشكل ملحوظ"، وأستخدم التقرير كمبرر لبدء إعادة تقييم مئات تصاريح الإقامة الدنماركية الممنوحة للاجئين السوريين من العاصمة دمشق، والمنطقة المحيطة بها.

حين وصلت أسماء الناطور وعائلتها إلى الدنمارك، حصل زوجها على رخصة قيادة شاحنة لتأمين مصدر مادي له ولعائلته، كما انشغل أفراد العائلة بمشروع تجاري صغير، بفتح دكان لبيع الخضار والفواكه بشكل قانوني.

"كنا ندفع الضرائب مثل الدنماركيين، ولدينا أوراق تثبت هذا"، وفق ما ذكرته أسماء، لكن هذا المشروع لم يستمر لأسباب اقتصادية، كما لم تستمر قدرة الزوج على قيادة شاحنته بسبب "تعرضه لجلطة دماغية بعد رفض

تسرد أسماء الناطور (50 عاماً) لعنب بلدي ظروف لجوئها من سوريا إلى الدنمارك عام 2014 بحثاً عن الأمان، بعد أن تعرّض منزل عائلتها للقصف في محافظة درعا عام 2013، ما أدى إلى اضطرارها للنزوح إلى مخيم "اليرموك" جنوبي دمشق. وبعد خروج عدة مظاهرات في مخيم "اليرموك" في العام نفسه، قصف المنزل الذي أقامت فيه عائلة أسماء، لتضطر العائلة من جديد للنزوح إلى مكان لا تعرف طريقه قذائف "الهاون".

واجهت عائلة أسماء في أثناء نزوحها الأخير داخل سوريا "ممارسات القمع من قبل النظام عن طريق اعتقال أفراد من العائلة، والتجنيد الإجباري". كان عامل الخوف من الاعتقال في مناطق سيطرة النظام السوري الدافع لخوض أسماء وعائلتها المكونة من ثلاثة أفراد مغامرة اللجوء براً وبحراً إلى أوروبا، ولكن لم تهنأ العائلة في إقامتها بالدنمارك، حيث الوجهة التي

دائرة الهجرة الدنماركية تمديد إقامة العائلة".

حصلت عائلة أسماء الناطور على إقامة "الحماية الإنسانية" بعد تسعة أشهر من إقامتها بمخيم خاص للاجئين، لكن "بسبب قرارات السياسيين الجديدة في الدنمارك التي تنص على أن دمشق منطقة آمنة"، سُحبت هذه الإقامة من العائلة، على الرغم من أنها تنحدر من محافظة درعا، ولكن "تم تجاهل هذا الأمر من قبل قرار الهجرة"، وفق ما قالت أسماء.

في شباط الماضي، اقترح أحد الأحزاب الدنماركية المعارضة إيجاد طريقة للتعاون مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد، على إعادة اللاجئين السوريين الذين رُفضت طلبات لجوئهم أو سُحبت، وذلك على اعتبار أن مدينة دمشق "منطقة آمنة للعودة إليها".

القانون يغيب عن تحديد "المنطقة الآمنة"

لا يوجد تعريف دقيق لمفهوم "المنطقة الآمنة" في القوانين الدولية، بحسب ما قاله المحامي والحقوقى السوري هشام

مسألة، الذي يعمل في قضايا اللجوء منذ عام 2005.

ويُعتمد على اتفاقية 1951 باعتبارها أول اتفاقية دولية حقيقية تتناول النواحي الجوهرية من حياة اللاجئ، للدفاع عن حقوق اللاجئ في جميع أنحاء العالم، لكن هذه الاتفاقية لم تنص على مفهوم "المناطق الآمنة"، بحسب ما قاله المحامي مسألة لعنب بلدي، ولكن عند كثرة اللجوء من مناطق النزاع المسلح، تبذل الدول جهوداً في البحث عن حلول بديلة بسبب كثرة عدد طالبي اللجوء من مكان معين.

ويُشترط في هذا المكان المُحدد من قبل الدول ألا يضم أي انتشار للقوات العسكرية، لأن الهدف من هذه المنطقة هو إبعاد المدنيين عن مناطق النزاع المسلح، وفق ما أوضحه مسألة، ويُستخدم مصطلح "المنطقة الآمنة" في مجلس الأمن لغرض واحد وهو حماية المدنيين.

غياب تحديد "المنطقة الآمنة" في القانون، ينتج عنه غياب المعيار لتصنيف ما إذا كان المكان آمناً لإقامة

المدنيين فيه، أو أنه يشكل خطراً على حقهم في الحياة.

ويعتبر المحامي والحقوقى مسألة أن غياب المفهوم الخاص بـ"المنطقة الآمنة" بمثابة "نقص وقصور من المشرع الدولي في إحاطته لهذا الموضوع القانوني لحماية اللاجئين من المدنيين الذين هم خارج دائرة النزاع المسلح". وهناك عدة عوامل وظروف سياسية تلعب دوراً في عدم إصدار قرار لتحديد مفهوم "المنطقة الآمنة"، وفق ما يعتقد مسألة، مع تأكيده بأن تلك العوامل لا تعد مبرراً لغياب الآلية القانونية لتحديد ذلك.

أثر معدوم على حق اللاجئين

عدم وجود تعريف قانوني واضح لمصطلح "المنطقة الآمنة" لن يؤثر على حق اللاجئين السوريين في بلدان الاتحاد الأوروبي بمنح إقامة "الحماية الإنسانية"، وفق ما قاله مسألة، أو الأشخاص الذين جاؤوا من أماكن لا تتمتع بالمستوى المطلوب لحماية حقهم في الحياة.

ويعود ذلك إلى وضوح مصطلح

مخالفات لباتعين على التلفزيون.. "تشريح إعلامي" أم مسؤولية مجتمعية؟

عنب بلدي - نور الدين رمضان

"عم عم يا عم عطينا تصريح مين باعك الخضرا.. بدهن ياخدوك عالسجن".

هكذا تحدثت مذيع في التلفزيون السوري مع بائع خضار في سوق "باب سريجة" وسط دمشق، بعد محادثة عن الأسعار، وعدم الإعلان عنها، والبيع بسعر زائد على تسعيرة وزارة التجارة الداخلية.

ضابط الدورية يطلب هوية البائع ليكتب ضبطاً يحيله فيه إلى القضاء، الذي يحكم عليه بالسجن مدة سنتين بتهمة البيع بسعر زائد.

يرد البائع الخمسيني على المذيعه بقهر وعدم قدرة على فعل شيء أمام الكاميرا وجمع من الناس، حائراً بين الأسعار الحقيقية وتسعيرات التجارة الداخلية، ليقول: "معليش حط الكلبشة بإيدي شو بدي ساوي".

يلخص المشهد القصير حال تجار التجزئة في سوق "باب سريجة" بدمشق، الذي خصصت له "الفضائية السورية" حلقة نظم خلالها الضابط المرافق للمذيعه والذي تحدث بكلمات لا تراعي احترام المواطن، أكثر من عشرة ضبوط بينها زيادة في الأسعار وأخرى عدم الإعلان عنها، بحسب ما تحدث به في حلقة البرنامج

التي عُرضت في 18 من نيسان الحالي.

البرنامج تسلّح بمرسوم من رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 12 من نيسان الحالي، يشدد العقوبات والغرامات على الاحتكار والبيع من دون فاتورة، وعدم إعلان الأسعار والتلاعب بالوزن والمكاييل، كواحد من القرارات التي تسبق الانتخابات الرئاسية لتخفيف الضغط الاقتصادي عن السوريين بمناطق سيطرته، ما يفسر الغلظة الإعلامية والتموينية في تطبيقه.

ماذا يقول التجار

تاجر في سوق "باب سريجة"

التي جالت به المذيعه مع ضباط التموين، تحدث لعنب بلدي عبر الهاتف، بشرط عدم كشف هويته، أن تسعيرات وزارة التجارة الداخلية لا تراعي ربح التجار الذين يدفعون مصاريف تشغيلية وفواتير وضرائب وغيرها، بل تريد أن تؤكد أن الأسعار مستقرة والأوضاع تحت السيطرة على حساب التجار، لذلك نجد كل القرارات التي صدرت في الأشهر الأخيرة تستهدف التجار، وكان تراجع قيمة الليرة مسؤوليتهم.

وأضاف أن تحميل الإعلام السوري التجار مسؤولية الأسعار المرتفعة أمام المواطنين وخلق الشحنة بين التجار والمواطنين غير مقبول،

مضيفاً أن ما تطلبه وزارة التجارة ودوائر التموين غير منطقي، فالمسؤولية على الجميع وليس على التجار وحدهم، فليس من مصلحة أي تاجر أن يبيع بأسعار مخالفة للقوانين، خاصة أنه يعلم أنها ستضعه في السجن. وأضاف، "ما حدا مبسوط بالإهانة اللي تعرضلها التجار عالشاشة الأسبوع الماضي".

وجهنا نظر إعلامية وقانونية

الباحث في الإعلام بجامعة "بروكسل" يزن بدران، علّق على إحراج التجار في برامج التلفزيون السوري ومحاوله تحميلهم المسؤولية، أنه من الواضح أن

محاكمة كوبلنز.. تقرير "ما خفي أعظم"



منصور العمري

"محاكمة كوبلنز خطوة مهمة لمساءلة الجناة من جميع أطراف النزاع السوري على أفعالهم. وإنها لبنة مهمة لتحقيق عدالة أكثر شمولاً وتوفر فرصة تعلم مهمة للعمليات المستقبلية".

بمناسبة مرور عام على بدء محاكمة موظفي مخابرات سابقين لدى نظام الأسد في كوبلنز بألمانيا، أصدر المركز السوري للعدالة والمساءلة، بالاشتراك مع المركز الدولي للبحث وتوثيق محاكمات جرائم الحرب في 22 مارس / آذار تقريراً بعنوان "ما خفي أعظم - عام مضى على بدء محاكمة كوبلنز"، وهو مراجعة لأول محاكمة في العالم لموظفين سابقين في أجهزة المخابرات السورية. لم تسمح المحكمة بتسجيل المحاكمة التي بدأت في 23 مارس / آذار 2020، أو بتوفير ترجمة إلى العربية للجمهور. بدأ المركز السوري للعدالة والمساءلة بتوثيقها وحفظها في خطوة مهمة لمستقبل المحاكمات المشابهة والعدالة في سوريا. كما عملت الصحفية السورية لونا وطيفة على التغطية الصحفية للمحاكمة. شهدت المحاكمة اهتماماً إعلامياً دولياً كبيراً، وضعف في التغطية الصحفية في العالم العربي.

في تقريره الصادر مؤخراً وصف المركز السوري بدء المحاكمة بأنه "يوم مهم في مكافحة الإفلات من العقاب على الجرائم المترتبة خلال النزاع السوري". كما وضح أن التحقيقات كانت "مدفوعة من قبل المتهمين، نفسيهما. حيث قام أنور، الذي اشتبه في أنه كان يخضع للمراقبة من قبل أجهزة المخابرات السورية، بمراجعة الشرطة الألمانية بشأن مخاوفه. وبعد التحقيق في جديّة مزاعمه، اكتشفت الشرطة دوره في المخابرات السورية. وأما إباد، فقد تحدث بشكل أكثر صراحة مع السلطات الألمانية أثناء إجراءات التماس اللجوء الخاصة به. وتم إحالة القضيتين إلى المدعي العام الإتحادي الألماني، الذي كان يجري تحقيقات هيكلية في الجرائم الناشئة عن النزاع السوري منذ 2011".

تحدث التقرير أيضاً عن الصعوبات المرتبطة بمحاكمة كوبلنز. حيث أدت القيود المفروضة بسبب "كوفيد 19" إلى الحد من عدد الحضور، وعدم السماح بمرافقي ترجمة للحضور. مع تفاقم "كوفيد 19" أصبحت القيود أكثر وضوحاً، فلم يعد يسمح للإقامة في الفنادق إلا للمشاركين في رحلات العمل، حسب التقرير. كما أثرت القيود على الشهود الذين تم استدعاؤهم من الخارج، وحاول القضاء معالجة الأمر من خلال استدعاء موظفي الشرطة الألمانية الذين استجوبوا هؤلاء الشهود مسبقاً. أضاف التقرير أن هذا الإجراء يحرم الناجين من فرصة سرد قصصهم في المحكمة. كانت لغة المحاكمة هي العقبة الثانية التي تحدث عنها التقرير. فرغم وجوه أجهزة استقبال ترجمة إلى العربية تُركت دون استخدام، إذ لم يستطع الحضور متابعة ما يجري في المحكمة. كما أن غياب المحاضر الرسمية للمحاكمة فاقم من أثر عدم إمكانية الحصول على الترجمة. قدم ممثلو وسائل الإعلام شكوى إلى المحكمة الدستورية التي أصدرت حكماً أولياً بالسماح للصحفيين المعتمدين فقط بالوصول إلى الترجمة إلا أن المحكمة لم تتخذ قراراً نهائياً بهذا الصدد.

كما تحدث التقرير عن إفادة بعض الشهود عن مخاوفهم وتعرضهم للتهديدات، ومحاولة المحكمة حماية بعضهم بإخفاء معلوماتهم إلا أن بعض أطراف المحاكمة كشف عن بعض المعلومات في أثناء سير المحاكمة.

أشار التقرير في خاتمه إلى أهمية محاكمة كوبلنز والأمل المعقود عليها وعلى المحاكمات المشابهة، وأشاد بالقضاء الألماني، إلا أنه أثار المخاوف بشأن قدرة المحاكم والسلطات الألمانية على المشاركة الفعالة في العدالة الانتقالية في سوريا، وتلبية احتياجات الضحايا السوريين بشكل مناسب.

اختتم التقرير بتوصيات شملت ضرورة الحماية الفعالة للشهود، ومشاركة المجتمعات المتضررة بشكل فعال، وعدم حصر المشاركة على المتضررين المباشرين، بل امتدادها لجميع السوريين حتى الذين لا صلة مباشرة لهم بالمحاكمة. ربط التقرير هذه المشاركة الفعالة بتوافر الترجمة إلى العربية، كما طالب بتوفير المحكمة والادعاء الألماني معلومات باللغة العربية.

حدثت، والعقبات والتهديدات العديدة التي لا تزال تواجه النازحين داخلياً واللاجئين العائدين، وبصفة خاصة التجنيد الإجباري، والاحتجاز العشوائي، والإخفاء القسري، والتعذيب، والعنف البدني والجنسي، والتمييز في الحصول على السكن والأرض والممتلكات، فضلاً عن الخدمات الأساسية السيئة أو غير الموجودة.

وأدان محللون وباحثون وخبراء في السياق السوري في بيان مشترك نقله موقع منظمة "هيومن رايتس ووتش" قرار الحكومة الدنماركية بإزالة "الحماية الإنسانية" عن اللاجئين السوريين القادمين من العاصمة السورية دمشق. وقال البيان الصادر في 20 من نيسان الحالي، إن القرار استخدم شهادتهم في تقرير دائرة الهجرة الدنماركية لبلد المنشأ (COI) بشأن دمشق، لكنهم لا يعترفون بأرائهم في الاستنتاجات أو السياسات الحكومية اللاحقة. ولا يعتبر المحللون أن سياسة الدنمارك تجاه اللاجئين السوريين تعكس تماماً الواقع الحقيقي على الأرض، إذ إن الظروف غير موجودة حالياً في أي مكان في سوريا للعودة الآمنة، كما أن أي عودة يجب أن تكون طوعية وآمنة وكريمة، حسبما أوضح الاتحاد الأوروبي.

قرارات سياسية بعيدة عن احترام القانون

بحسب ما يعتقد المحامي والحقوقي هشام مسالة، فإن "قاعدة صفر لجوء" التي تبنتها الأحزاب اليمينية المعارضة في أوروبا، هي "مراوغة سياسية لكسب أصوات الناخبين"، لكن هذا لا يعفيهم من مسؤولياتهم القانونية في دول يعد القانون أساس مؤسساتها الحكومية. والبلدان التي اتخذت في الفترة الأخيرة سياسة الترحيل، مثل الدنمارك، لن ترحل أي لاجئ إلى سوريا، وفق مسالة، لأنه حتى الترحيل له آلية قانونية خاصة للشخص الذي يتمتع بحق "الحماية الإنسانية"، بل سيقومون داخل مخيمات خاصة بهم تؤمن لهم فيها حقوقهم بالتغذية السليمة، لكن لن يُنحوا حق اللجوء، كونهم من مدينة دمشق، التي تصر الدنمارك على أنها "منطقة آمنة".

لم تتسلم أسماء الناطور بعد قرار "هيئة تظلم اللاجئين الدنماركية" بعدم تدبير إقامة "الحماية الإنسانية" بل وُكِّت عائلتها محامياً دنماركياً لمعالجة القضية، في الوقت الذي تعيش فيه العائلة "تشتتاً ذهنياً واكتئاباً نفسياً وعدم استقرار"، وفق ما عبرت عنه أسماء الناطور.



لاجئون سوريون يحتجون أمام السفارة السويدية في الدنمارك ضد قرارات رفض اللجوء - 2016 (Jens Dresling / AP)

"المنطقة الآمنة" في الاجتهادات الحقوقية من قبل مجلس الأمن والمنظمات المعنية بحماية اللاجئين.

حاولت أسماء الناطور تحصين عائلتها من خطر الترحيل إلى سوريا، من خلال تعديل وضع إقامة عائلتها من "الحماية الإنسانية" إلى اللجوء السياسي، يطلب من "هيئة تظلم اللاجئين الدنماركية"، إلا أن قرار "هيئة التظلم" جاء بعدم تمديد إقامة "الحماية الإنسانية"، "مع خطر الترحيل بحجة أن دمشق آمنة وأنها عشنا فيها لفترة"، وفق قول أسماء الناطور. والفرق بين حق اللجوء و"الحماية الإنسانية"، وفق ما شرحه المحامي مسالة، هو أن حق اللجوء يُمنح للشخص أخذ صفة اللجوء بموجب اتفاقية 1951 التابعة للأمم المتحدة، كونه تعرض لاضطهاد حقيقي يهدد حياته بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو بسبب آرائه السياسية.

أما "الحماية الإنسانية" فتمنح تقديرياً من الدولة المضيفة مؤقتاً، كونها ترى بأن البلد الأصلي للشخص ما في فترة معينة غير آمن.

"من يستحق صفة اللجوء من كل الأطراف لا يتعدون من مجمل السوريين الموجودين في أوروبا 25%"، وفق ما قاله الحقوقي مسالة، لأن صفة اللجوء مشروطة بالشعور الحقيقي بالاضطهاد الذي يهدد حياة الفرد.

وفي مقابلة إلكترونية للممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية ونايب رئيس المفوضية الأوروبية، جوزيب بوريل، في 30 من آذار الماضي مع عنب بلدي، قال إن "موقف الاتحاد الأوروبي فيما يخص العودة لم يتغير"، وإن "الاتحاد يتفهم ويدعم تطلعات بعض السوريين للعودة الطوعية إلى ديارهم، ولكن الظروف اللازمة للعودة على نطاق واسع لم تتوفر بعد".

وأكد بوريل أن المعايير التي وضعتها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، توضح تماماً أن الظروف داخل سوريا لا تسمح في الوقت الحاضر بتعزيز عمليات العودة على نطاق واسع في ظروف آمنة وكريمة بما يتماشى مع القانون الدولي. واستشهد بحالات العودة المحدودة التي

وبموجب قانون "المطبوعات والنشر" السوري في مادته رقم "49" الفقرة الثانية، "يعاقب مرتكبو جرائم الافتراء بواسطة المطبوعات وفقاً لأحكام قانون العقوبات العام".

الصحفي السوري نضال معلوف علّق في تسجيل مصوّر نشره في "يوتيوب" على حادثة تجار "باب سريجة" مع التلفزيون السوري، أن إصرار السلطات على الوضع المعيشي للمواطنين يزيد الأزمة ولا يحلها، خاصة أن طلب الرئيس بحد ذاته تشديد العقوبات المطبقة على الناس. وأضاف معلوف أنه لا فائدة من ملاحقة هؤلاء وتغريمهم وسجنهم، متسائلاً: كيف نُفهم موظف التموين ومراسل التلفزيون والمسؤولين والرئيس أن هذا الشخص (البائع) ليس سبب البلاء، والمتكسر الجهول هو من يسرع المواد عبر "واتساب".

معلوف قال لعنب بلدي، إن الحل لأزمة كبيرة في سوريا لا يبدأ بالحلقات الأضعف وترك الأسباب

هذه التصرفات غير مرتبطة بالصحافة من قريب أو من بعيد كمنهة هدفها مراقبة الواقع ونقله بأمانة.

وأضاف بدران لعنب بلدي أن الهدف واضح: تجييش المشاهد، وتنغيس الضغط عبر معاينة شرائح غير مهمة، والتأكيد أن الدولة ما زالت تمسك بزمام الأمور، مشيراً إلى أنه في ظل الأنظمة الشمولية كل الأشخاص المشتركين بهذه المسرحية (ضابط التموين، الصحفي، التاجر الصغير، والمشاهد الذي يجلس في منزله) يعلمون دورهم وحدود هذا الدور المقبول.

من جانبه، يرى المحامي السوري غزوان قرنفل أن الواقعة التي تضمنها المقطع المصور تعتبر ممارسة الإعلام لنوع من الابتزاز والضغط والتشهير تحت مزاعم الشفافية، فليس من حق أي وسيلة إعلام التشهير بمرتكب المخالفة، حتى وإن كان قد ارتكبها بالفعل، لأن هذا من عمل القضاء في سياق محاسبته، وليس وسائل الإعلام.

قد يكون مؤقتاً وقد يستمر مدى الحياة لماذا يحدث..

تأخر القذف



ما الذي تعرفه عن دواء فاردينافيل؟

فاردينافيل (Vardenafil)، المعروف باسمه التجاري ليفيترا (Levitra)، ينتمي إلى عائلة مثبطات النوع الخامس من إنزيم فوسفودايسترز 5 (PDE type-5 inhibitor)، وهو نوع جديد أحدث من سيلدينافيل، وأنزيم فوسفودايسترز 5 هو مادة كيميائية تقوم بتقسيم إحدى الرسل الكيميائية تسمى "دوري GMP"، وتتسبب بإرخاء العضلات الملساء و توسع الأوعية الدموية وزيادة تدفق الدم إلى العضو الذكري في أثناء التحفيز الجنسي، فعندما يمنع فاردينافيل عمل فوسفودايسترز 5 فإنه يوقف انهيار "دوري GMP"، وهذا يعني أن الأوعية الدموية المتوسعة تبقى لمدة أطول، ويتحسن تدفق الدم إلى القضيب، وبالتالي يحافظ على الانتصاب.

ولذلك فإن فاردينافيل يُستخدم في الحالات التالية:
علاج مشكلة ضعف الانتصاب (العجز الجنسي).

إطالة مدة الانتصاب خلال الجماع.

معلومات صيدلانية

يتوفر الدواء على شكل أقراص فموية (5 و 10 و 20 ملغ)، تؤخذ على معدة فارغة أو بعد الطعام، ولكن يفضل ألا يتم تناولها مع وجبة عالية الدهون فهذا قد يؤخر بداية عملها، ويجب تجنب المشروبات الكحولية، وكذلك تجنب شرب عصائر "جريب فروت" عند أخذ الدواء، لأنها قد تزيد من مستوى هذا الدواء في الدم وبالتالي تزيد من خطر الآثار الجانبية. وينصح بوضع القرص على اللسان مع رشفة ماء، وسوف يتفكك بسرعة على اللسان، وينبغي بعد ذلك ابتلاعه كاملاً دون سواكل. تبدأ فعالية الدواء بعد 25-60 دقيقة، وتستمر حتى 4-5 ساعات، وبالتالي فإنه بوجود التحفيز والدافع الجنسي يحدث الانتصاب خلال 25 دقيقة وحتى 5 ساعات من تناول الدواء.

تعتمد الجرعة الموصوفة على استطباق استخدام الدواء وسرعة الاستجابة للدواء، وبشكل عام:

للبالغين بعمر 18-65 سنة يؤخذ قرص عيار 10 ملغ مرة واحدة في اليوم قبل الجماع بنصف ساعة، ويمكن زيادة الجرعة إلى 20 ملغ أو تخفيضها إلى 5 ملغ حسب الاستجابة.

لكبار السن فوق 65 سنة تكون الجرعة الاعتيادية قرصاً واحداً عيار 5 ملغ مرة واحدة في اليوم قبل الجماع بساعة واحدة.

يجب عدم أخذ الدواء أكثر من مرة واحدة في اليوم، مع وجود فترة 24 ساعة فاصلة بين الجرعات.

ملاحظات

يستخدم الدواء بحذر في الحالات التالية: كبار السن، وجود أمراض قلبية وعائية، عدم انتظام ضربات القلب، قرحة هضمية نشطة، اضطرابات بالنزف والتخثر مثل الناعور، فقر الدم المنجلي، سرطان الدم، تشوهات القضيب، مشكلات الكبد أو الكلى.

يمنع استخدام الدواء عند الحالات التالية: النساء، الأطفال أو المراهقين تحت سن 18 سنة، المسنين فوق 75 سنة، وجود اضطرابات قلبية حادة مثل الذبحة الصدرية، حدوث نوبة قلبية في الأشهر الستة الماضية، حدوث سكتة دماغية خلال الأشهر الستة الماضية، قصور القلب، انخفاض ضغط الدم، الضمور الوراثي من الجزء الخلفي من مقلة العين (الشبكية)، التهاب الشبكية الصباغي، الفشل الكلوي الشديد الذي يتطلب غسيل الكلى، انخفاض وظائف الكبد بشدة، الأشخاص الذين يتناولون أي شكل من أشكال أدوية النترات مثل النتروجليسرين وإيزوسوربيد، لأن ذلك قد يؤدي إلى انخفاض خطير في ضغط الدم، الأشخاص الذين يتناولون مثبطات الأنزيم البروتيني لعلاج عدوى فيروس نقص المناعة البشرية مثل ريتونافير وأندينافير، الأشخاص الذين عانوا في أي وقت مضى من الاعتلال العصبي البصري الأمامي الدماغي غير الشرياني (NAION)، الأشخاص الذين يعانون من مشكلات وراثية نادرة من التعصب الفركتوز لاحتواء أقراص فاردينافيل على السوربيتول، الأشخاص الذين يعانون من اضطراب وراثي في استقلاب البروتين يسمى بيلة الفينيل كيتون لاحتواء أقراص فاردينافيل على الأسبارتام وهي مصدر للفينيل ألانين.

يمكن أن يؤدي استخدام فاردينافيل إلى بعض الآثار الجانبية مثل: الصداع أو الدوخة أو انسداد أو سيلان في الأنف، خفقان، هبوط الضغط الانتصابي، جفاف الفم، عسرة هضم، اضطراب معوي، إقياء، إسهال، ألم بطني.

وقد تحدث بعض التغيرات في الرؤية، مثل الحساسية الشديدة للضوء أو صعوبة تمييز الألوان، أو حدوث ضعف مفاجئ في الرؤية، أو فقدان الرؤية في إحدى أو كلتا العينين، وقد يسبب الدواء عمي دائماً.

في حالات نادرة قد يسبب الدواء نقصاً مفاجئاً في السمع أو فقدانه كلياً، وقد تبدأ الحالة بطنين في الأذنين ودوار.

يجب إيقاف الدواء وطلب المساعدة الطبية فوراً في الحالات التالية:
الشعور بدقات قلب سريعة أو غير منتظمة.

أعراض ذبحة صدرية (الدوخة الحادة، الإغماء، ألم في الصدر أو الفك أو الذراع الأيسر، غثيان).

فقدان مؤقت للذاكرة.

تغيرات في الرؤية.

فقد مفاجئ للسمع.

انتصاب مؤلم وطويل الأمد يدوم لأكثر من 4 ساعات، لأن استمرار الانتصاب لأكثر من 6 ساعات قد يؤدي إلى تآذي القضيب وحدوث عدم قدرة على الانتصاب لا رجعة فيه.

د. كريم مأمون

إن تأخر القذف هو إحدى المشكلات الجنسية التي قد تحدث عند الرجال، ورغم أن هذه الظاهرة أقل الاضطرابات الوظيفية الجنسية شيوعاً، فإنها من المشكلات المتزايدة في الوقت الحالي، وتقدر نسبة الرجال المصابين بتأخر القذف بـ 1-4%، وفي الواقع فإن الرجال الذين يعانون من تأخر القذف يواجهون معاناة ليست بسيطة، وقد تؤدي هذه المشكلة إلى حدوث إحراج وتوتر عند الرجل من ممارسة الجماع وربما عدم القدرة على الإنجاب، وهذا كله ينعكس سلباً على العلاقة الزوجية.

ما المقصود بتأخر القذف؟

تأخر القذف، أو ما يعرف بالقذف المتأخر (Delayed ejaculation)، هي الحالة التي يستغرق فيها الرجل وقتاً طويلاً حتى الوصول إلى ذروة الاستثارة الجنسية التي تظهر في صورة قذف السائل المنوي من القضيب، إذ يمكن للرجل عموماً أن يصل إلى النشوة الجنسية في غضون 2-10 دقائق من الإلاج النشط في أثناء الجماع الجنسي، بينما في حالة تأخر القذف إما ألا يكون هناك هزات الجماع على الإطلاق وإما لا يشعر الرجل بالنشوة الجنسية إلا بعد فترات طويلة من الجماع قد تستمر لمدة 30-45 دقيقة أو أكثر، علماً أنه من الطبيعي أن يعاني بعض الرجال من تأخر في القذف على فترات متفاوتة، ولا تعتبر هذه مشكلة إلا إذا تسببت بحدوث توتر لدى أحد أو كلا الزوجين.

ويقسم تأخر القذف من حيث بدء الظهور إلى نوعين:

- أولي (مدى الحياة): يوجد عند الذكر منذ البلوغ.
- ثانوي (مكتسب): يظهر بعد فترة من أداء الرجل لوظائفه الجنسية بشكل طبيعي.
- كما يقسم تأخر القذف من حيث أوقات حدوثه إلى نوعين:
- مزمّن (معمم): لا يقتصر على شريك بعينه أو نوع محدد من الاستثارة.
- عارض (وقتي): يحدث فقط تحت ظروف معينة.

ما أعراض تأخر القذف؟

تتراوح أعراض تأخر القذف بين حالات يحتاج فيها الرجل إلى 30 دقيقة أو أكثر حتى الوصول إلى قمة الاستثارة الجنسية وقذف السائل المنوي، وبين حالات لا تحدث فيها القدرة على القذف إطلاقاً. ومن أكثر الأنماط شيوعاً هو عدم قدرة

الرجل على الوصول إلى رعشة الجماع في أثناء الاتصال الجنسي، بينما يحدث القذف عن طريق الاستثارة الفموية أو باليد للقضيب، وهناك بعض الرجال لا يستطيعون القذف إلا عن طريق ممارسة الاستمناء، وقد لا يحدث القذف إطلاقاً حتى بالاستمناء (على الرغم من أن صعوبة القذف في الاستمناء فقط نادرة جداً).

ما أسباب تأخر القذف؟

غالباً ما يكون القذف المتأخر نتيجة لمزيج من العوامل الجسدية والنفسية معاً.

- 1- الأسباب الجسدية، وتتضمن:
- وجود تشوه خلقي يؤثر على الجهاز التناسلي الذكري.
- إصابة في أعصاب الحوض.
- إصابة في النخاع الشوكي.
- جراحة البروستات.
- عدوى البروستات والجهاز البولي.
- جراحة القلب.
- أمراض الغدة الدرقية.

• الأمراض التي تؤثر على مستوى هرمون التستوستيرون عند الرجال.

- الاضطرابات المتصلة بالأعصاب، كالداء السكري والسكتة الدماغية وضمور الأعصاب المتصل بالحبل الشوكي.
- بعض الأدوية، مثل مضادات الاكتئاب، ومضادات الذهان، وبعض خافضات الضغط والمدرات.
- إدمان الكحول أو المخدرات.

• التقدم في السن، فمن الممكن ألا يتأثر الانتصاب ولكن يحدث تأخر قذف.

2- الأسباب النفسية، وتتضمن:

- عادات وأنماط بداية ممارسة الجنس: كاعتقاد الرجل على الاستمناء بطريقة ما، كالاتحاد بالفرش أو الاستمناء مع اللمس القوي جداً والهائل على القضيب، كل ذلك سيعصب القذف عند الاتصال اللطيف كالجَماع أو الجنس الفموي.
- الخوف والتناقض والشعور بالذنب من القذف في أثناء ممارسة الجنس: هذه المشاعر العميقة، والتي هي امتداد لطفولتنا والصراعات التي دفعت للاوعي ولم تأت لحلها، يمكن التعبير عنها في حياتنا البالغة بعدم القدرة على القذف طوعاً.
- قلق الانفصال: عن الأم أو الزوجة.
- التعبير عن التناقض: بشأن العلاقة الزوجية.
- التعبير عن صراعات القوة والتحكم: في إطار العلاقة الزوجية.
- التعبير عن حادّ مؤلم: مثل اكتشاف خيانة الزوجة.
- الاكتئاب.

• الإرهاق.

• القلق بخصوص الأداء الجنسي: فقد يكون لدى الرجل حالة طبية جسدية قد تؤدي إلى تأخر القذف، وهذا يؤدي إلى إصابته بالقلق بخصوص حدوث القذف في أثناء الاتصال الجنسي، وهذا القلق يزيد بدوره من سوء الحالة.

كيف يُشخص سبب تأخر القذف؟

بعد أخذ القصة المرضية والتاريخ الطبي للحالة، قد يلجأ الطبيب إلى بعض الإجراءات لتشخيص تأخر القذف:

الفحص السريري الشامل للقضيب الذكري والخصيتين: للتأكد من أن الإحساس الطبيعي ولا وجود لأي تشوه.

فحوصات للدم: لنفي وجود أي التهاب أو إصابة بأمراض القلب أو السكري أو الدرق أو انخفاض مستوى التستوستيرون.

زراعة عينة البول وتحليلها مخبرياً ومجهرياً لنفي وجود أي اضطراب صحي أو عدوى.

كيف يمكن علاج تأخر القذف؟

يتم العلاج أولاً بعلاج أسباب تأخر القذف، ففي حال وجود أمراض عضوية يتم وصف علاجات دوائية للسيطرة عليها، وتجنب الكحول والمخدرات، وفي حال وجود أسباب نفسية يتم علاج الأمراض والسيطرة عليها بأدوية مناسبة، مع الابتعاد عن العادة السرية والتغلب على الخلافات الزوجية والابتعاد عن التوتر والقلق، ويمكن تعليم الرجل الذي يعاني من حدوث القذف في الاستمناء فقط، بالقذف في أثناء الاستمناء بجانب زوجته، وبعدها يقوم بالقذف مع زوجته وفي نهاية المطاف في أثناء الجماع الكامل، وقد تكون هناك حاجة إلى استشارة اختصاصي الاضطرابات النفسية المتعلقة بالجنس.

في المرضى الذين يعانون من عدم وجود القذف بشكل كامل حتى بعد وجود المحفز الجنسي أو بممارسة العادة السرية، هنا يجب مراجعة طبيب المسالك البولية للتشخيص المناسب وعلاج تأخر القذف.

أما بالنسبة للعلاج الدوائي، فلا يوجد حتى الآن دواء مثبت وموافق عليه من قبل مؤسسة الغذاء والدواء الأمريكية يساعد في علاج تأخر القذف، لأن معظم الحالات سببها نفسي وزيادة التوتر، لذلك بعض الأدوية التي تخفف التوتر كدواء البيوسبايرون (Buspirone)، وبعض مضادات الهيستامين كدواء السيبروهبتيدين (Cyproheptadine) قد تفيد في بعض الحالات، ولكن بشكل عام فإن الأدوية المستخدمة هي بشكل أساسي لعلاج الحالات الطبية المؤدية لتأخر القذف وليس لعلاج تأخر القذف بحد ذاته.

كتاب

رواية "المهمات" .. دور المرأة في ما يبدعه غيرها

"إننا كرجال نحتاج إلى ملهمات في الحياة، لأن الحياة نفسها تتطلب منا إبداعاً في عيشها"، هكذا يبدو اسم الرواية "المهمات" منطقيًا من حيث المبدأ، بعد توضيح الأستاذ إدريس لهذه الفكرة، وما تنطوي عليه من ترسيخ لقيمة المرأة المثال التي لا تقبل صورتها الكسر. تبني الروائية المغربية فاتحة مرشيد روايتها على ثلاثة خطوط متوازية زمنيًا، ومتقاطعة في علاقاتها ببعضها، وأول أبطال الرواية من حيث الظهور، عمر، وهو زوج ناجح في الحياة وفاشل في كبح مشاعره التي ألقته به على سرير أبيض، صامتًا تصارع أنفاسه لتثبيت فكرة أنه حي، وصامت لا يفيق، بعد تعرضه لحادث سير أودى بحياة حبيبته، وتركه جسدًا يرسم الحياة أو الموت. والبطولة الثانية لأميئة، الزوجة العطوف التي تصارع مشاعرها وتنتصر لحب الزوجة المخلصة على كبرياء المرأة المخدوعة.

ويشارك في بطولة هذه الرواية وصناعة كثير من أحداثها الأستاذ إدريس، الذي يلعب بالكاتب الناجح، والحق أن الكاتبة فاتحة مرشيد منحت لهذه الشخصية المتعبدية في روايتها، امتياز مشاركتها في حمل الرواية وسردها، وإيصال الرسالة بمنطق الحياة. وعند الحديث عن السيدات الملهمات، لا يوجد من يستطيع الشرح والتفسير مثل رجل ضحية هذا الإلهام وبطله في نفس الوقت.

وفي الوقت الذي تنشغل فيه أميئة بزيارة زوجها المريض المحبوس في غيبوبة بين الحياة والموت، يتحضر الكاتب إدريس لكتابة رواية تستحق أن تكون روايته الأخيرة، إذ قرر أن يكتب رواية يودع معها عالم الأدب والبطولات المصنوعة من حبر وورق وخيال.

وحتى يكتب عصارة أعماله الأدبية، يستعيد إدريس أمام القارئ قصصه العاطفية التي جمعتهم بمهمات، ويستنهض خيال القارئ، فلا يبقيه على الحياد.

ويؤمن الأستاذ إدريس بدور المرأة في صناعة الأدب لا كصانعة مباشرة فحسب، بل كخالقة ومطورة لأفكار القارئ بالنشاط الإبداعي، ومزكية لنار المخيلة الفنية السامية التي تعاف السطحي في سبيل ما هو جوهري. علاقات أقيمت على عجل، وعلى شرف الطيش والتهور، وأخرى أوكلت بها الحياة لتخفيف السأم، والكثير من الملهمات في حياة إدريس الذي يقول "من المبدعين من اقتصر على ملهمة واحدة طوال حياته (...). ومنهم من احتاج إلى ملهمات عديدات، وأنا مثال حي على ذلك".

وتسمح الروائية فاتحة مرشيد لشخصياتها بالتعبير عن أنفسهم، فأميئة تلوم وتعاتب زوجها، وتروي الحكاية من موقعها كزوجة مخلصة مخدوعة في الآن نفسه، وإدريس يروي ويسرد قصصه بمنطق الشاب الذي لا يبارح الكتاب، إنه مزيج من حكمة وتهور. وتنسج الكاتبة الخيوط الروائية وتشدها لتكوّن عملاً متماسكًا يتعدى التسلية والترفيه، إلى التنقيف والتعليم، سواء باللغة أم بالأفكار، وتقديم معلومة لم تكن على بال أو خاطر.

وصدرت الرواية في طبعتها الأولى عام 2011، ضمن 208 صفحات، وهي واحدة من أبرز نتاجات فاتحة مرشيد، التي تنوعت بين الرواية والشعر والقصة القصيرة.

وحصلت مرشيد على جائزة "المغرب" للشعر عام 2011، وهي عضو في اتحاد كتاب المغرب.



يتم
بمكان
قريب من
الأداة تتصل الأداة

بالجهاز، وترسل إشعارًا إلى صاحبها عبر الجهاز القريب منها دون تمكّن هذا الجهاز الوسيط من التعرض لخصوصية مالك الأداة. ويمكن للمستخدمين أيضًا وضع "AirTag" في وضع الفقدان (Lost Mode)، ويجري إخطارهم عندما تكون في النطاق أو عندما يحدّد موقعها بواسطة شبكة "Find My" الواسعة. وإذا لم يكن لدى المستخدمين جهاز "iOS"، فإن الأداة بعد فترة طويلة من الوقت تصدر صوتًا عند تحريكها لجذب الانتباه إليها.

My"، حيث يمكن للمستخدمين عرض الموقع الحالي أو آخر موقع معروف للعنصر على الخريطة، ويعطي نتائج دقيقة أكثر لمستخدمي "iPhone 11" و"iPhone 12".

ويمكن لهذه التقنية تحديد المسافة والاتجاه بشكل أكثر دقة إلى "AirTag" المفقودة عندما تكون في النطاق. إذا جرى فصل "AirTag" عن مالكها وأصبحت خارج نطاق "البلوتوث"، يمكن أن تساعد شبكة "Find My" في تعقبها، إذ تقترب الشبكة من مليار جهاز ويمكنها اكتشاف إشارات "البلوتوث" من "AirTag" المفقودة ونقل الموقع إلى مالكها، كل ذلك في الخلفية، بشكل مجهول وسري. وبالتالي فإن أي مستخدم يحمل جهاز "آبل"

أداة صغيرة من "آبل" تدلك على أشيائك التي تفقدها دومًا

كشفت شركة "آبل"، في 20 من نيسان الحالي، عن أداة "AirTag" التي يمكن أن تساعد مالكي أجهزة "آبل" في العثور على العناصر المفقودة من خلال تطبيق "Find My"، مع حفظ خصوصية بيانات الموقع وإخفاء الهوية والتشفير التام بين الأطراف.

الأداة الصغيرة والمستديرة خفيفة الوزن مصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ والماء والغبار، ويمكن ربطها بالأغراض الشخصية كالحقائب والمحافظ والمفاتيح والأجهزة وغيرها، ويبلغ سعرها نحو 30 دولارًا أمريكيًا.

يشغل مكبر الصوت المدمج الأصوات للمساعدة في تحديد موقع "AirTag"، بينما يسهل الغطاء القابل للإزالة على المستخدمين استبدال البطارية. بعد إعداد "AirTag"، تظهر في علامة تويوب العناصر الجديدة في تطبيق "Find"

سرينما

"المنصة" الجزء الثاني.. استمرار البروباغندا على حساب العمل الفني

لهم عبر "عز الدين" (سيد رجب) و"رمضان" (باسم ياخور)، في حين بدأ الأول شديد الشبه بقيادة الجماعة، بينما لعب "رمضان" دورًا أكثر حدة داخل مقرّ احتجاج "كريم".

الهجوم على الجماعة ليس جديدًا بطبيعة الحال، فهناك مئات الناشطين السوريين والمصريين وغيرهم يهاجمونها يوميًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي دون أن يتبنوا وجهة نظر الإمارات ولا الأنظمة العربية التي حاربت "الربيع العربي"، لكن هذا الهجوم يحمل على الأقل نوعًا من التوازن في بعض الأحيان.

تغيير المخرج أدى إلى تغيير جذري في طبيعة أداء الممثلين، فمن ظهر بشكل جيد في الجزء الأول، ظهر مختلفًا في الثاني، وفي الوقت الذي شاهدنا مكسيم خليل ولين غرة وسلوم حداد ممسكين بأدواتهم، ظهروا وكأن الصراخ والتوتر طوال الوقت تقريبًا هو الحل الوحيد للتعبير عن الشخصيات وما تعانين، والأمر هنا عائد إلى المخرج محمد سامي الذي سبق وقال، في حديث إلى قناة "الشرق" الإماراتية في 9 من نيسان الحالي، إنه غير في شكل المسلسل "لتقديم عرض سينمائي، وإضفاء هوية عربية عليه"، معتبرًا أن الجزء الأول عانى من التمزق في أربطة الدراما.

لكن هذا التمزق الذي عانى منه الجزء الأول، لم يغيب عن الثاني أيضًا.

سوى في نهاية العمل، مع ظهور أحد صناع المحتوى الإماراتيين الذي انتقد فقط المنصة على اعتبار أنها تحوي معلومات يمكن الحصول عليها من "جوجل" ببساطة.

تغيير مقرّ المنصة، صار أكبر وأوسع وأكثر تطورًا لكنه خال تمامًا سوى من الشخصيتين الرئيسيتين اللتين كانتا في الجزء الأول، "أمل" و"سيف" فقط، مع انتقال الصراع إلى خارج المنصة ذاتها إثر تعرّض "كريم" لتهديد مباشر لحياته، واحتجاز "زيكو" (خالد القيش وصديق كريم المقرّب الذي يقديه بحياته إن لمزم الأمر)، ليظهر البطل الإماراتي مجددًا، مغامرًا بحياته وعارضًا الأموال لإنقاذ "كريم" و"زيكو" من براثن الإرهاب وعصابة مسلحة أخرى تعيش على الخطف والابتزاز.

ماذا لو لم يُخطف "زيكو"؟ ولم تكن هناك عصابة مسلحة تستفيد من الفلتان الأمني؟ هل كان الأمر سيؤثر على حبكة العمل؟

مع سير أحداث العمل المكوّن من ثماني حلقات، تظهر مجددًا قوى الأمن السورية، التي تعرف كل شيء وقادرة على إنقاذ "كريم" أيضًا في اللحظة الأخيرة، ليس مهمًا صيتها السيئ ولا آلاف المعتقلين طالما أن الغرض من العمل "محاربة الإرهاب وكشف الحقيقة".

"المنصة" في جزئه الثاني كان أكثر وضوحًا في الهجوم على "الإخوان المسلمون" ومنح مساحة

أثار مسلسل "المنصة" (إماراتي الإنتاج بوجود كوار العربية)، الذي عُرض في عام 2020 عبر منصة "NETFLIX" الأمريكية، جدلاً واسعًا بين النقاد والصحفيين المختصين بالشؤون الفنية، لما تضمنه من محاباة للإمارات، وهجوم مبطن على الثورات العربية، وهجوم آخر واضح على تركيا وأدوارها في المنطقة دون وجود توازن حقيقي في هذا الهجوم.

وفي بداية نيسان الحالي، عُرض الجزء الثاني من العمل، دون أن يحمل تغييرات حقيقية في رسالته، بينما شهد مشاركة ممثلين جدد وتغييرًا للمخرج الألماني روبريغو كوشنر، وحل بدلًا منه المخرج المصري محمد سامي.

بدأ الموسم الثاني من "المنصة" حيث انتهت الجزء الأول، مع وصول "كريم" (مكسيم خليل) إلى إحدى المناطق التي يسيطر عليها تنظيم إرهابي احتجز أخاه "أم" (سامر إسماعيل) لابتزازه ودفعه للقدوم وتخليص شقيقه برفقة "سارة" (لين غرة).

حمل الجزء الثاني منذ الحلقة الأولى إجابات عن الأسئلة التي تُركت معلقة مع نهاية الجزء الأول، لكنها أدت في المقابل إلى ليس لدى المشاهد حول دور "أم" منذ البداية وتورطه مع جماعة إرهابية، ودوره في ابتزاز أخيه، بينما أكد دور "سارة" في الإيقاع بـ"كريم".

استدعى هذا الأمر نقل الصراع إلى مكان الاحتجاز، ومنح مساحة أكبر للجماعة وتوضيح طريقة عملها وتفكيرها، كما أكد الفكرة الأولى التي عابت العمل منذ جزئه الأول، وهي غياب التوازن، وتبني وجهة نظر الإمارات السياسية، وتأكيد رسائلها وتصويرها كدولة قوية ومتطورة ومزدهرة تقود الجانب المشرق في المنطقة العربية، ورأس حربة "الخبر" في مواجهة الشرّ والتطرف والإرهاب والجهل.

كما غاب التوازن عن العمل في جزئه الثاني، وأكد صناع العمل ذلك مجددًا، وغاصوا في صناعة البروباغندا المنتشرة في بلدان عدة بالعالم العربي حاليًا (مصر وسوريا مثلًا)، بطريقة حتى هوليوود نفسها كانت أقل حدة باتباعها في أفلامها التي تروّج لقوة وتفوق الجيش الأمريكي، ووكالة المخابرات الأمريكية.

لم يظهر شخص إماراتي واحد في جانب الشرّ،



كرة القدم ليست للفقراء يا تشيفرين



عروة قنواتي

على مدار الأسبوع الماضي، وخلال الساعات الماضية، ضجت أوروبا بـ"انقلاب رياضي كروي" بأبعاد اقتصادية ومالية. وصفت بعض الصحف ووسائل الإعلام أصحاب فكرة "السوبر ليغ" بأنهم رجال أعمال رأسماليون يتزعمون 12 نادياً من أندية النخبة في أوروبا والعالم، يحاولون السيطرة على لعبة كرة القدم.

ومن ثم أصبحت الهمة فاترة بتدخلات اقتصادية وسياسية حكومية وجماهيرية انقسمت إلى فريقين، فماذا جرى باختصار؟ الكل صار يعلم بقضية بطولة "السوبر ليغ" الأوروبي التي كانت في طور الولادة، بعد إعلان 12 نادياً أوروبياً من إنجلترا وإسبانيا وإيطاليا (على رأسهم السيد فلورنتينو بيريز، رئيس مجلس إدارة نادي ريال مدريد الإسباني) عن الخطوة الجديدة في وجه الأزمة الاقتصادية التي صارت تهدد خزائن الأندية واقتصاداتها بسبب تفشي جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، وبسبب النهج الذي يعمل به نظام الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (بحسب ما جاء في بيان الإعلان).

ومن ثم انطلقت تهديدات الاتحاد الأوروبي (يوفيفا) والاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، والحكومة البريطانية وبعض السياسيين في العالم، لإيقاف هذه الخطوة وضرب المشروع في مهده!

شملت التهديدات حرمان الأندية واللاعبين في المنتخبات من المشاركات الدولية، مع أوصاف "سوقية" أطلقها السيد ألكسندر تشيفرين رئيس "يوفيفا" بحق أنيلي، رئيس نادي يوفنتوس الإيطالي، وبحق تاريخ أندية مانشستر يونايتد واليوفي وريال مدريد في سابقة أضحكت الكثير من متابعي كرة القدم في العالم!

ترافق ذلك مع سخرية النقاد الذين اعتبروا موقف تشيفرين ضعيفاً جداً أمام ما يحصل، لولا تدخل الحكومة البريطانية وسحبها مشاركة الأندية الإنجليزية الستة (ليفربول، مانشستر سيتي، مانشستر يونايتد، أرسنال، توتنهام، تشيلسي)، بضغطات وإغراءات تؤكد أن بريطانيا ورئيس حكومتها، بوريس جونسون، لن يتسامحوا مع من سيحول أموالاً مهمة لخزينة الحكومة إلى أماكن جديدة.

وبكل الأحوال، فإن الأيدي السياسية دخلت في خلاف رياضي اقتصادي مالي يضرب كل الشعارات التي كانت تنادي بها الرياضة في العالم، وهي أن لا وفاق بين الخط السياسي والرياضي في المحافل الدولية.

تشيفرين خرج منتصراً كما يبدو بعد انسحاب الأندية الإنجليزية والإيطالية فيما عدا يوفنتوس، وما زال يتوعد برشلونة وريال مدريد.

بماذا توعد السيد تشيفرين؟ للأمانة لا يوجد أي بند أو قرار أو صيغة تمنع إقامة البطولة، ولو كان لدى السيد تشيفرين أي بند في قوانين الاتحاد الأوروبي يمنع إقامة البطولة لما انكشف وجه لسانه بتصريحات مقززة، ووجهه الضعيف بإخفاء الفساد المنتشر بكل أروقة الاتحاد تحت عباءة التدخل السياسي ووقف العملية بإنقاذ كرة القدم لأنها للفقراء وللجمهير وليست لرجال الأعمال!

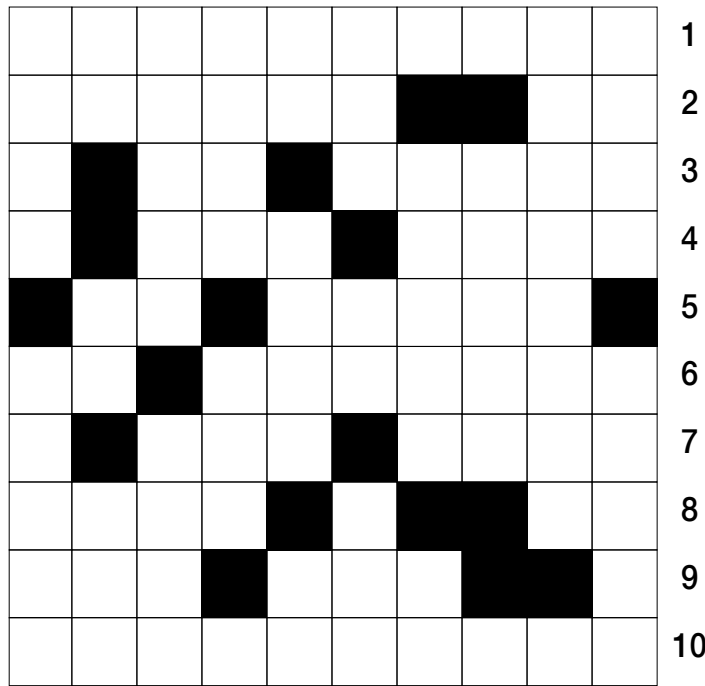
الآن، أقيمت البطولة أم لم تقم، أجتلت أو انتهت، عادت الأندية أو ابتعدت عن حظيرة "يوفيفا" كما وصفها تشيفرين، فإن الوعود للأندية المنسحبة جاءت بزيادة "الغلة" إلى صناديقها وبإغراءات جديدة مالية واقتصادية في دولها ضمن الاتحادات المحلية.

وعلى الطرف الآخر، يستعد بيريز ومن بقي معه ضمن مخطط "السوبر ليغ" لإبراز أوراق قانونية تجيز لهم مقاضاة الأندية المنسحبة التي وقعت على عقود المشاركة لمدة طويلة من الزمن مع شروط جزائية ستعيد الهزة إلى أروقة الاتحادات المحلية الأوروبية، وتورط تشيفرين صاحب مقولة "عادت الأندية إلى الحظيرة.. لعبة كرة القدم للفقراء".

ليست للفقراء يا تشيفرين، الأندية سحبت وعود المال المطلوب لإنقاذ صناديقها استعداداً لإخراجك بمشهد لا تحسد عليه خلال سنوات قليلة مقبلة.

في العدد المقبل سأكمل القضية من الناحية الجماهيرية المحقة. رمضان كريم.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



	4	6			2				
			4	3	7				1
3								2	
			8	6			1	3	
	3							5	
2	8			5	3				
	1								5
5			7	9	8				
			1			8	3		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

1. ملاكم أميركي مسلم معتزل
2. جديد باللغة الفرعونية القديمة - أول من اكتشف كروية الأرض عمليا
3. يهين بلا مقابل - صوت الضحك
4. هلن التراب (فى البئر) - يخبئ شيئاً خلسة
5. مارسن - حرف جزم
6. يجمعون المال والذهب (معكوسة) - دار حول اشيء
7. حياه (مبعثرة) - مواطنو أكبر دولة آسيوية مساحة
8. أرشد إلى الشيء المطلوب - اسم فرس تسببت في حرب 40 سنة بين القبائل العربية
9. عشر مئات - ما يدره الثدي قبيل الولادة وبعدها مباشرة
10. من مكونات الدم ونقصه ناتج عن الأنيميا

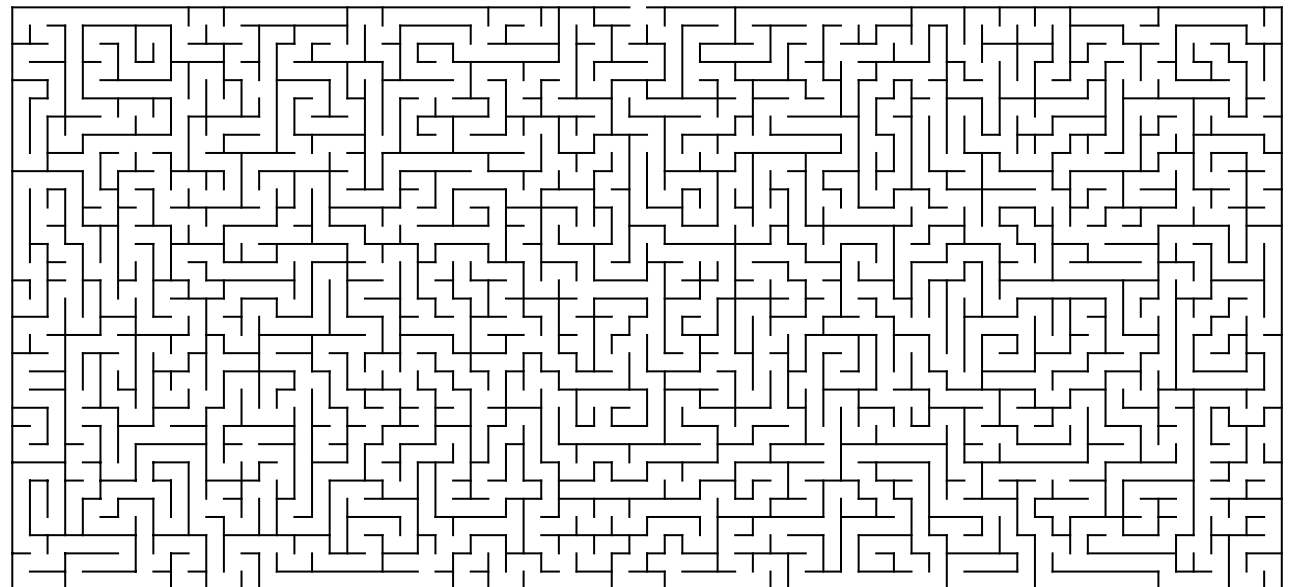
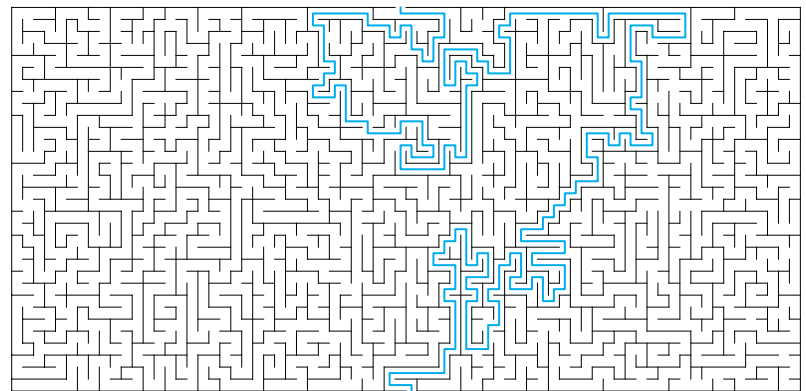
عمودي

1. على رأس العمل - صرخ باسمه
2. عالم مصري حاصل على نوبل
3. نضاحك وتلقي الطرائف بيننا
4. ذات حنان ومودة
5. حشرات ذات نظام اجتماعي دقيق - نصف قالت - نظف القطن من البذور
6. متشابهان - ينفي علمه بالشيء - ثلثا ثلة
7. يعمل بتعب وكد - مادة مطهرة للجروح توجد في ماء البحر
8. حلقات معدن متشابكة - من أقطاب البطارية
9. نصف واحد - سئم - ودى
10. نزيل الأوساخ - مقاتلون غير راجلين

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ع	د	ف	ا	ت	ل	ا	ف	خ
و	ل	و	ف	ع	ج	ي	ج	ض	ض
د	و	د	ج	د	ر	ر	ا	ا	ا
ر	ر	ر	ا	س	م	ة	ر	ر	ر
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب

9	7	8	4	2	2	1	6	5
2	5	3	1	8	6	7	4	9
6	1	4	5	7	9	3	2	8
7	8	6	3	5	1	2	9	4
3	4	9	7	2	8	5	1	6
5	2	1	9	6	4	8	3	7
4	3	7	6	1	5	9	8	2
8	9	5	2	4	3	6	7	1
1	6	2	8	9	7	4	5	3



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

تعرف إلى بطولة "ليبرتادوريس"



تتويج نادي ريفر بلات بطولة ليبرتادوريس 2018 في مباراة سميت كلاسيكو القرن (صحيفة AS الإسبانية)

عنب بلدي - محمد النجار

انطلقت، في 21 من نيسان الحالي، بطولة كأس "ليبرتادوريس" في قارة أمريكا الجنوبية، والمعنى الحرفي لاسم البطولة "كأس محرري الأمريكيتين". أسست البطولة في عام 1960، ويشترك فيها 38 نادياً تمثل أندية القارة الأمريكية، وتعتبر من أقوى البطولات العالمية بكرة القدم، وهي ذات هبة مماثلة لبطولة دوري أبطال أوروبا. ويطلق على البطولة حالياً اسم "كوبا تويوتا تادوريس"، وهي بطولة معتمدة من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وتقام بإشراف اتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم "كونميبول". وتنضوي تحت هذه البطولة أندية عشر

دول تمثل هذه القارة وهي: البرازيل، الأرجنتين، تشيلي، الباراغواي، فنزويلا، البيرو، كولومبيا، بوليفيا، الإكوادور، الأوروغواي. وتشارك في البطولة كبار الأندية التي كانت ولا تزال من أهم معاقل ومدارس كرة القدم العالمية، وتقدم هذه الأندية لاعبين يمتازون بالمهارات الفنية العالية التي تؤهلهم للانتقال إلى الدول الأوروبية واللعب في أنديةها. إذ برزت من البرازيل أسماء: بيليه، زيكو، سقراط، رونالدينو، روبرتو كارلوس، روماريو، رونالدو دي ليما. كما لمعت أسماء كمارادونا، غابرييل باتيستوتا، ماريو كيميس، دانيل باساريل (الأرجنتين)، دييجو فورلان وخوسيه لويس تشيلافيرت

(الأوروغواي)، أليكس سانشيز (تشيلي)، وغيرهم الكثير من النجوم الذين أبدعوا في تقديم المستوى الفني المتطور في فنون كرة القدم، ومعظمهم انتقل للعب في الأندية الأوروبية الكبيرة.

"ليبرتادوريس"

تعتبر بطولة كأس "ليبرتادوريس" من أنجح البطولات العالمية كونها استمرت 61 عاماً دون توقف. انطلقت البطولة للمرة الأولى في عام 1960، وأحرز بطولتها الأولى نادي بينارول الأوروغوياني، بينما أحرز نادي الميراس البرازيلي بطولة آخر نسخة في الموسم الماضي. ونظراً إلى شدة المنافسة في هذه البطولة، لم يستطع أي فريق الانفراد بها أو

إحراز ألقابها بفارق كبير عن البطولات كما هي الحال في دوري أبطال أوروبا (ينفرد ريال مدريد في السجل الذهبي للبطولة 13 لقباً)، ولهذا نجد في كأس "ليبرتادوريس" فارقاً قليلاً بعدد مرات إحراز اللقب فيما بين الأندية المشاركة فيها.

سيطرة أرجنتينية - برازيلية على الكأس

تسيطر أندية البرازيل والأرجنتين على لقب البطولة رغم قوة المنافسة وشدها، لوجود نجوم أكثر في كل أندية قارة أمريكا الجنوبية.

سبعة أندية أرجنتينية حققت اللقب

يتصدر نادي إنديبندينتي الأرجنتيني صدارة السجل الذهبي بإحرازه اللقب سبع مرات، ويليه في المركز الثاني نادي بوكا جونيورز الأرجنتيني ونال اللقب ست مرات.

وفي المركز الثالث يحل نادي بينارول من الأوروغواي وله خمس بطولات.

السيطرة الأرجنتينية لا تقتصر على ألقاب إنديبندينتي وبوكا جونيورز، إذ إن هناك أيضاً ستة أندية أخرى أحرزت اللقب وهي ريفر بلات وإستوديانتس بلاتا، ولكل منهما أربع بطولات.

بينما حققت أندية راسينغ كلوب وأرجنتينوس وفيليز سارسفيلد وسان لورينزو كأس البطولة مرة واحدة فقط.

تتفوق برازيلي في عدد الأندية

تتفوق الأندية البرازيلية على الأرجنتين من ناحية عدد الأندية التي حصدت اللقب (عشرة فرق).

الأندية البرازيلية التي حققت البطولة هي: غريميو، سانتوس، ساو باولو، بثلاث مرات لكل منها.

بينما أحرزت أندية كروزيرو، بالميراس، فلانينكو، إنتر ناسيونال، اللقب مرتين. وأما أندية فاسكو دي جاما، أتليتيكو مينيرو، كورينثيانز باوليسستا، فأحرزت لقب البطولة مرة واحدة فقط.

وفي المجموع العام تتقدم أندية الأرجنتين

بعدد مرات إحراز اللقب رغم أن الأندية الفائزة أقل عدداً من البرازيل وهو 25 مرة، بينما جاءت الفرق البرازيلية بالمركز الثاني بـ 21 بطولة، والأوروغواي ثمانياً بطولات، وأندية كولومبيا والباراغواي أحرزت اللقب ثلاث مرات، وتشيلي مرة واحدة.

فارق التوقيت.. عامل سلبي في وجه البطولة

على الرغم من أن "ليبرتادوريس" صدرت المئات من النجوم على مستوى العالم، وتعد واحدة من أهم البطولات العالمية، ورغم أن كرة القدم في أمريكا الجنوبية لها مناهج وكتب تُدرّس علمياً في مدارس دول القارة، فإن عدة صعوبات تواجه البطولة.

أولى هذه الصعوبات هي فارق التوقيت، إذ إن مبارياتها تُعقد في وقت متأخر جداً نظراً إلى اختلاف التوقيت بينها وبين دول العالم وخاصة في آسيا والشرق الأوسط.

ورغم حماسة الكثير من الجماهير لمتابعها، فإن المباريات تقام الساعة الواحدة أو الثالثة فجراً، ما يعد عائقاً كبيراً لعدم اهتمام المنطقة بها، والأمر نفسه ينطبق على القارة الإفريقية.

ولكنها في المقابل تجد متابعة جيدة من قبل الجماهير الرياضية في القارة الأوروبية.

وعلى الرغم من أن البطولة كبيرة وقوية، فإنها تعاني من ضعف التغطية الإعلامية لها كما هي الحال للبطولات الأوروبية، وهذا الأمر كان سبباً رئيساً في عدم شهرة البطولة عالمياً رغم المستويات الفنية العالية التي تقدمها هذه الأندية.

وحتى بطولة كوبا أمريكا على مستوى المنتخبات لم تتابع إعلامياً كما يجب وبما يليق بسمعة المنتخبات الكبيرة في أمريكا الجنوبية، وبالتالي لم تأخذ نصيبها الكامل من الإعلام العالمي رغم قوة البطولة وكثرة النجوم فيها وهم الأشهر عالمياً.

فليك.. "صاحب السرداسية" ينهي مسيرته مع بايرن ميونيخ

طلب الألماني هانز فليك، المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ الألماني، من إدارة النادي إنهاء عقده بالتراضي نهاية الموسم الحالي، بحسب ما نقلته وسائل إعلام رياضية عنه. وفي بيان نشره النادي، في 18 من نيسان الحالي، أكد أن فليك طلب إنهاء عقده الذي يستمر حتى عام 2023 في نهاية الموسم، وإبداء هذه الرغبة أمام إدارة النادي. واتفق الطرفان على التركيز أولاً على مباريات الفريق ضد فولفسبورج وباير ليفركوزن، في 20 من نيسان الحالي، وماينتس، في 42 من الشهر نفسه، للحفاظ على استقرار الفريق في المرحلة الحاسمة من عمر الموسم، بحسب بيان النادي.

وأعلن النادي رفضه للتصريحات التي أدلى بها المدرب، على أن تستمر المحادثات بين الطرفين عقب مواجهة ماينتس. جاء قرار فليك في الوقت نفسه الذي قرر فيه مدرب منتخب ألمانيا، يواكيم لوف، التنحي عن تدريب المنتخب عقب "يورو 2020"، التي ستقام في الصيف المقبل بعدما أُلغيت بسبب جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد-19). فتح ذلك الباب أمام توقعات بتولي فليك تدريب "الماكينة الألمانية"، رغم وجود أكثر من نادرٍ أوروبي سيحاول التعاقد معه.

من هو فليك؟

يعتبر هانز فليك من أفضل المدربين في العالم حالياً، بعدما حقق مع فريق بايرن ميونيخ السادسة التاريخية عام 2020.

ومنذ توليه قيادة بايرن ميونيخ في 3 من تشرين الثاني 2019، حقق إنجازات تاريخية لفريقه.

قاد المدرب بايرن ميونيخ في 68 مباراة، وحقق الفوز في 58 مواجهة، وتعادل في خمس مباريات وخسر مثلها، وهي أقل من عدد الألقاب التي أحرزها دفعة واحدة.

ويتصدر فريق البايرن الترتيب العام للدوري الألماني للدرجة الأولى (البوندسليغا) في الموسم الحالي، حيث لعب 30 مباراة هذا الموسم، فاز في 22 لقاء وتعادل في خمسة وخسر ثلاث مواجهات، له من الأهداف 85، وهي أعلى نسبة تهديف في الدوري، وعليه 38 هدفاً.

وأحرز مع البايرن بطولة الدوري الألماني للدرجة الأولى الموسم الماضي، إلى جانب بطولة كأس ألمانيا، وكأس السوبر الألماني، وأوروبياً، حقق دوري أبطال أوروبا وكأس السوبر الأوروبي، وأخيراً كأس العالم للأندية.

ورغم خبرته التدريبية القليلة، استطاع هانز فليك إثبات وجوده بين كبار المدربين في القارة الأوروبية، إذ يعتبر النادي أولى محطاته التدريبية بعدما حقق مع منتخب ألمانيا بطولة

كأس العالم 2014 كمساعد مدرب، وقبلها أيضاً المركز الثالث في بطولة كأس العالم 2010.

إنجازات هانز فليك كلاعب

حقق فليك الكثير من الإنجازات وهو لاعب في الدوري الألماني، إذ لعب مع أربعة فرق هي ساند هاوزن، وبايرن ميونيخ، وكولن، وفيكيتوريا بامينتال.

واستطاع فليك من خلال مشاركته مع بايرن ميونيخ تحقيق ثمانية ألقاب للدوري الألماني للدرجة الأولى.

كما حقق مع البايرن بطولة كأس ألمانيا موسم 1986، وكأس السوبر الألماني عام 1987، ووصيف بطل كأس أمم أوروبا 1986.

كما أحرز مع فريق كولن مركز وصيف بطل كأس ألمانيا موسم 1990-1991.



المدرب الألماني هانز فليك (موقع نادي بايرن ميونيخ)



05-03
2015



03-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

"قيد مجهول" .. ما الاستثنائي؟



نيل محمد

وصارت صور عبد المنعم عمائري المأخوذة من لقطات من المسلسل، لكثرة انتشارها، تحمل رسالة مفادها أن شخصية درامية واقعية تعكس حال المواطن السوري اليوم قد جاءت بها الدراما السورية أخيراً، أو أن المسلسل بشكل عام هو أول خطوة باتجاه إنتاج دراما حديثة، وفن إبداعي، بعد السنوات المريعة التي مرت بها البلاد. الآن أصبحت هناك مدرسة درامية سورية جديدة، مسحت ما قبلها، لتعلن ولادة فن جديد. تبطن أغلبية المنشورات حول المسلسل هذه المعاني، التي لا يوجد أي تجسيد لأي واحد منها في العمل.

دراما نفسية بوليسية، لم تحقق أي تقدم على مقولة أن الدراما البوليسية السورية لم تنجح يوماً في سوريا، ولم تكن في مصاف الدراما الاجتماعية أو التاريخية أو حتى البيئة الشامية (كما تدعى)، كانت دائماً عملاً ضعيفاً متكلفاً في واقعته، ضحلاً في خياله، معتمداً بحبكتته على السينما العالمية، ولئن تطورت إمكانيات وأدوات الإنتاج، وقدرة الممثلين، والميزانيات، فهذا لن يبيث في هذه الدراما روحاً جديدة، سيظل المحقق الذكي مفتقداً لمثله في

الواقع، وأحادي الصفات درامياً، وستظل أجواء المافيا بليدة، تلك عوائق لم يقفز فوقها "قيد مجهول".

لم يخرج عمائري البطل الأول للعمل عن سياق شخصية واحدة قَدِّمت كثيراً من الأعمال الدرامية ولوحات "بقعة ضوء" من خلالها، المواطن المعذب، القادر على البكاء دائماً، الضعيف الهزيل الفقير، منعدم الشخصية في كثير من الأحيان، وكذا باسل الخياط بالشخصية القوية المؤثرة، الباب حارية الموديرن أي من دون ديكورات وملابس باب الحارة إن صح التعبير، ولم تخلُ القصة من ثغرات عديدة في بنائها القصصي وشخصياتها. الزوجة بشخصيتها المتغيرة جذرياً بين أوائل الحلقات وأواخرها، المافيا المقمحة في العمل، التفاصيل التي بإمكان الشرطة تتبعها في القضية لكنها تنأى عن ذلك لأسباب غير واضحة، صراخ فايز قزق، تقديم المعنى العام للطبقية من خلال خطاب مباشر يلقيه الغني السارق المافيو على مسامع الفقير المظلوم. يعيب العمل أيضاً أنه حاكي ألاماً عالمية عينها، وضمن حركات كاميرا وحوارات ليست

تعا تفرج خطيب بدلة



السوري لا "يطنكر" لـ "كورونا"

كنت، أنا محسوبكم، في زيارة لإحدى المدن التركية الصغيرة، وخلال الزيارة دعيت لحضور مناسبة خطوبة، وهي رجالية طبعاً، لأن أهل مناطقنا بعيدون عن الاختلاط.

لدى السوريين، في بعض المناطق الشمالية، مصطلح غريب لا أدري من أين جاء، يدل على التحدي واللامبالاة، هو: "ما يطنكر" (ويلفظون الكاف كالجيم المصرية)، فيقال: "فلان ما يطنكر للكورونا"، أي أنه لا يضعها على باله. المهم بقى سيدي، على حد تعبير الممثل الراحل "أبو فهمي"، ذهبت إلى المكان العام الذي يجتمع فيه المدعون، وسرعان ما اكتشفت أنهم "لا يطنكرون للكورونا"، وشاهدت منهم العجب العجيب، فمع أن العدد المسموح به، في مثل هذه التجمعات، لا يتجاوز عشرة رجال، وجدت أن عدد الحاضرين لا يقل عن 20، وهذا كان في البداية، إذ إن بعض المدعويين وصلوا متأخرين، (لا يطنكرون لدقة المواعيد أيضاً). وهنا صرت أشهد، بأم عيني، الحفاوة الرائعة التي يُستقبل بها القادم الجديد، إذ يؤخذ بالأحضان، ويصبح المحق، والتبويس، والمخاشمة، والحجبة ع الخدين، لأبي موزة، ودون كمادات بالطبع! يمكنني القول، بالقياس على

مصطلح "إسلاموفوبيا"، إنني مصاب بـ"الكورونا فوبيا"، فمنذ ظهور هذا الوباء السافل في مطلع سنة 2020، وأنا دائم الخوف من العدوى. زجرت نفسي لأنني قبلت الدعوة في البداية، وتذكرت أنني في البدايات أغلقت على نفسي الباب، وصرت أعتذر عن عدم استقبال أصدقائي وأقاربي في منزلي، ولا ألبى دعواتهم إياي إلى المطاعم والمقاهي، وزعل كثيرون مني، واتهموني بأنني مجبن، وهذا صحيح، فأنا، بطبعي، أبالي (أطنكر) للمشكلات الصحية التي تجعل الإنسان يموت، أو كما كان صديقي أبو النور يقول: يتوكل على الله ويفرطها، ويذهب، على حد تعبير نجيب الريحاني، في خبر كان. صرت، يا سيدي، في وسط المعمة، فركزت الكمامة الألمانية القوية (KINGFA) على وجهي، وآثرت الانزواء عند آخر الطاولة، بالقرب من بعض الأطفال الذين يرافقون آباءهم لحضور هذه المناسبة السعيدة. مضى أكثر من نصف ساعة على هذه الوضعية، والحاضرون ليسوا منتبهين لوجودي، إذ كانوا يصغون إلى رجل يلقي موعظة عن ضرورة التعامل مع الأطفال بقسوة، من أجل بناء جيل قادر على سحق بيت الأسد! دوايك حتى لمحني أحد معارفني فهتف: الأستاذ خطيب هون؟! ليش قاعد على طرف؟ تعال محلي. كان قليل من المجادلة بيننا كافياً لحسم الأمر، وسرعان ما وجدت نفسي في صدر المجلس ولعل أغرب شيء لفت انتباهي في هذه الجلسة الحميمة وجود دسات مختومة من الكمامات الطبية الملونة على الطاولة، مستنقبة بأمان بجوار صحون الضيافة، (عرفت، فيما بعد، أنها وُضعت تحسباً لقدم دورية من الشرطة، فالشباب يطنكرون للشرطة ويتحسبون من المخالفة التي تتجاوز 3000 ليرة على الرأس). لم يكثر أحد بالكمامات المختومة، واتجهت أنظار الجميع إلى كمامتي، وسألني أحدهم: خير إن شاء الله أستاذ خطيب؟ شايفك حاظط كمامة؟ يعني مكورن؟ فابتسمت وقلت له: - لا والله يا خاي، لحد هلق ماني مكورن، ما بظن أنني راح أطلع من هنا صاغ سليم!



بوستر المسلسل السوري "قيد مجهول"